

أطوار الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهري



قَدِّمَه:

سنوسي

رقم التسجيل: ٣٦٢٠١٥٢٣٠٥٠١

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السّلا كونتور

١٤٤٠/٢٠١٩

# أطوار الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهري

البحث العلمي

مقدم لاستكمال من شروط إتمام الدراسة للحصول على درجة «الليسانس»  
في قسم علوم القرآن والتفسير كلية أصول الدين

قدمه

سنوسى

رقم دفتر القيد:

٣٦٢٠١٥٢٣٠٥٠١

تحت إشراف:

الدكتور الحاج سوجيات زيدي صالح، M.A.

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

١٤٤٠/٢٠١٩



UNIDA

GONTOR

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

## Abstrak

### Fase-fase Manusia dalam Al-Qur'an Menurut Thanthawi Jauhari

Sanusi

362015230501

Manusia merupakan makhluk Allah yang paling sempurna. Akan tetapi penciptaan terkait manusia masih menjadi topik perbincangan dunia akademisi terutama asal mula penciptaannya. Karena baik Islam maupun barat (ilmu modern) masih belum bisa membuktikan secara nyata tentang asal-usul penciptaan penciptaan sehingga terdapat perseberangan di antara keduanya. Permasalahan tentang manusia bukan hanya sebatas pada asal-usul penciptaannya namun tentang fase-fase kelahirannya terjadi hal yang sama. Perbedaan tersebut bahkan terjadi dalam al-Qur'an sendiri. Hal ini dapat dibuktikan dari ayat kelima surat al-Hajj pada fase pertama penciptaan manusia dikatan dari *Turab* sedangkan dalam ayat ke-duabelas surat al-Mukmin fase pertama manusia dari *Sulalaun min Thin*. Perbedaan ini tidak hanya berhenti sampai ayat yang berbeda akan tetapi terjadi hal yang serupa dikalangan mufassir terkhusus mufassir yang corak penafsirannya *Tafsir Ilmy*. Sebagian dari mereka mengatakan ada tujuh fase, sedangkan pendapat yang lain mengatakan lima fase. Namun menurut Thanthawi Jauhari terdapat sepuluh fase, yang berbeda dengan pendapat lainnya. Hal inilah yang mendasari ketertarikan penulis untuk mengkaji fase-fase penciptaan manusia menurut Thanthawi Jauhari.

Oleh karena itu, penulisan pembahasan ini sengaja ditujukan untuk mengetahui penciptaan manusia menurut Thanthawi terutama pada fase-fasenya. Dengan menggunakan pendekatan tafsir ilmi guna memaparkan ayat maupun hadist yang berkaitan tentang fase-fase penciptaan manusia dari sudut pandang Thanthawi dengan perbandingan dengan tokoh lainnya baik dari mufassir maupun dari akademisi.

Dari penelitian ini penulis dapat menyimpulkan bahwa: pendapat Thanthawi tentang fase-fase ada sepuluh fase yaitu *Al-Turab*, *Al-Nuthfah*, *Al-'Alaqah*, *Al-Mudhghah* *Al-Tammatu AL-Khalqah*, *Al-Mudhghah Al-Naqisu AL-Khalqah*, *Al-Thiflu*, *Bulughu al-Asyuddah*, *al-Syuyukh*, *al-Raddu ila Ardzali al-Amri*. Dari sepuluh fase yang dikemukakan ada lima fase tidak tergolong pada fase perkembangan janin dalam rahim yaitu mulai dari *Al-Thiflu* sampai dengan *al-Raddu ila Ardzali al-Amri*, namun perkembangan janin setelah kelahira.

Dengan demikian penulis berharap kajian ini dapat membuka wawasan bahwa al-Qur'an bukanlah buku yang dapat disamakan dengan buku lainnya karena ia merupakan rahasia ilahi yang berfungsi sebagai petunjuk untuk seluruh manusia, akan tetapi perannya sebagai petunjuk tidak terbatas dalam ranah keagamaan namun sebagai sumber ilmu pengetahuan.

## فكرة تجريدية

### أطوار الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهرى

سنوسي

١٠٥٠٣٢٥١٠٢٦٣

كان الإنسان أحسن المخلوق في التقويم من غيره. ولكن الأمر الذي يتعلّق بخلقه لا يزال موضوع محادثة بين الأكاديمية خاصة على أصل إنشائه. أمّا الإسلام والغرب (العلم الحديث) لا يزالان يقدران على إثبات أصول الخلق الإنساني. إضافة إلى المشكلة المتعلقة بالإنسان لا تقتصر على أصل إنشائها، بل على أطوار خلقه. وذلك الاختلاف يقع في القرآن، هذا الاختلاف إمكان إثباته في الآية الخامسة من سورة الحجّ وأنّ طور الأوّل في عملية خلق الإنسان هو "أنّ الإنسان خلق من تراب" وأمّا في الآية الثانية عشرة من سورة المؤمنون الطور الأوّل في عملية خلق الإنسان هو "أنّ الإنسان خلق من سلالة من طين". هذا الاختلاف لا يقف في هتين آيتين ولكنّ يحدث في حول العلماء من المفسّرين الذين فسّروا القرآن بالاتّجاه العلمي أو التفسير العلمي، منهم من يقول أنّ الطور خلق الإنسان هي سبعة أطوار. وقال الآخر منهم أنّ طور خلق الإنسان هي خمسة أطوار، وجاء أحد منهم وهو الشّيخ طنطاوي أنّه قال طور خلق الإنسان هي عشرة أطوار

لذلك، فإن الهدف من كتابة هذا البحث هو لمعرفة خلق الإنسان وفقاً للشّيخ طنطاوي جوهرى وخاصة في أطواره. باستخدام منهج التفسير العلمي لعرض الآيات أو الأحاديث المتعلقة بأطوار خلق الإنسان من رأي الشّيخ طنطاوي بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى سواء من المفسّرين أو الأكاديميين.

من هذا البحث استنتج الباحث: أن رأي الشّيخ طنطاوي في الأطوار هناك عشر أطوار، هي التراب، والنطفة، والعلقة، والمضغة التامة الخلقة، والمضغة الناقصة الخلقة، الطفل، بلوغ الأشدّة، الشّيوخة، البلوغه الأسودة، الشيوخ، الرد إلى أرذل العمر. ومن الأطوار العشر التي قدمها الشّيخ طنطاوي خمس أطوار منها غير مصنفة في طور تطور الجنين في الرحم، بدءاً من الطفل حتى الرد إلى أرذل العمر، ولكن تطور الأجنة بعد الولادة.

وهكذا يأمل الباحث أن تفتح هذه الدراسة البصيرة القائلة بأن القرآن ليس كتاباً يمكن مقارنته بالكتب الأخرى لأنه سر إلهي ويكون هادياً لجامع الناس، ومع ذلك، لا يقتصر دوره كهدي على المجال الديني ولكنّ كمصدر للمعرفة.

حضرة عميد كلية أصول الدين

بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والاحترام، فنقدم هذا البحث الذي كتبه الطالب:

الاسم : سنوسي

رقم دفتر القيد : ٣٦,٢٠١٥,٢,٣,٠٥٠١

عنوان البحث : خلق الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهري

وقد طالعنا على هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يجعله

وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير كلية

أصول الدين، ونرجو إجراء اللازم في أمر يسير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بفونوروكو، ٩ مايو ٢٠١٩ م

٤ رمضان ١٤٤٠ هـ

المشرف



(الدكتور سوجيات زبيدي صالح، M.A)

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا،  
والبحث الذي كتبه الطالب:

الاسم : سنوسي

رقم دفتر القيد : ٣٦.٢٠١٥.٢.٣.٠٥٠١

عنوان البحث : أطوار الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهرى

للحصول على درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير، في كلية أصول  
الدين في العام الجامعي ١٤٤٠-١٤٣٩/١٩-٢٠١٨ م.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريراً بكونتور، ٦ رمضان ١٤٤٠ هـ  
١١ مايو ٢٠١٩ م

عميد كلية أصول الدين



(الحاج شمس الهادي أنونج، M.A, MLS)

تقرير لجنة مناقشة الرسالة

أقرت لجنة مناقشة الرسالة للحصول على درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير في  
كلية أصول الدين جامعة دار السلام كونتور، المناقشة في:  
اليوم/التاريخ : الثلاثاء، ٩ رمضان ١٤٤٠ / ١٤ مايو ٢٠١٩  
المكان : جامعة دار السلام كونتور، سيمان فونوروكوا  
الاسم : سنوسي  
الكلية : اصول الدين  
القسم : علوم القرآن والتفسير  
رقم دفتر القيد : ٣٦,٢٠١٥,٢,٣,٠٥٠١  
عنوان البحث : أطوار الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهري

نجح في مناقشة رسالته واستحق درجة الليسانس في قسم علوم القرآن والتفسير في كلية أصول  
الدين جامعة دار السلام كونتور.

سكرتير المناقشة



(عمود رفعان الدين، M.Ag)

رئيس لجنة المناقشة



(الدكتور سوجيات زبيدي صالح، M.A)



الممتحن الأول : إلهام حبيب الله، M.Ag

الممتحن الثاني : محمود رفعان الدين، M.Ag



إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا الموقع أدناه،

الاسم : سنوسي

رقم دفتر القيد : ٣٦,٢٠١٥,٢,٣,٠٥٠١

الكلية : أصول الدين

القسم : قسم علوم القرآن والتفسير

أقر بأن هذا البحث عمل أصيل وليس جزءا من كتاب منشور أو رسالة جامعية أخرى، وإذا ثبت استقبالا أن هذا البحث منتحل من عمل الغير، أنا مستعد لتحمل المسؤولية وقبول أية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصه لوائح الجامعة، ولن تكون المسؤولية على كلية أصول الدين جامعة دار السلام كونتور.

تحريرا بفونوروكو، ١٤ مايو ٢٠١٩ م  
٩ رمضان ١٤٤٠ هـ

الباحث،



(سنوسي)

## من هدي القرآن

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ  
سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

(سورة السجدة، ٧-٩)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ  
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ  
لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

(سورة المؤمنون، الآية ١٢-١٤)

يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ  
ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا  
نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

(سورة الحج، الآية ٥)

## إهداء

أهدى هذه الرسالة إلى :

والدي المحبوبين المحترمين الذين ربّاني منذ الطفّل بكلّ صبرهما و جهدهما فأول ما ترسخ في ذهني أن أخبر كما أنّي أتممت العمل الجامعي الهائي في جامعة دار السلام كونتور. فبكلّ سرور أقدم شكري الجزيل للفئق لجميع محبتهم ومعونتهم ودعائهم إياي.

وأهلي وإخواني وإخوانتي وأصدقاءي الأبناء السعداء الذين شجعوني وساعدوني ودفعوني في كتابة هذه الرسالة وإتمامها داعيا إلى الله سبحانه وتعالى أن يغفر لهم الذنوب ويوفقهم في الأعمال وأدخلهم جنّة النعيم مع الشهداء والصالحين



## كلمة شكر وتقدير

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلله، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه زمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، وقال تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» فبرحمته ومعونته تمت كتابة هذا البحث. وهذه الغاية لا تصل إلا بمساعدة أساتذتي وإخواني الكرام الذين بذلوا جهودهم وأحسنوا في التربية والرعاية الحنيفة فهذه من الأزم للباحث أن يوجّه شكره لي:

١. فضيلة رؤساء المعهد العصري دار السلام كونتور، الدكتور كيا الحاج عبد الله شكري زركشي، M.A وكياها الحاج حسن عبد الله سهل وكياهي الحاج شمس الهادي عبدان، S.Ag

٢. فضيلة رؤساء جمعة دار السلام كونتور فونوروكو الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشس، M.A. الدكتور حميد فهم زركشي، M. Phil, Ph.D. والدكتور سيتوان بن لاهوري، M.A. والدكتور عبد الله حافظ زيد، M.A.

٣. فضيلة عميد كلية أصول الدين بجمعة دار السلام كونتور فونوروكو الحاج شمس الهادي أنتونج، M.A., M.Ls

٤. فضيلة المشرف الدكتور سوجيات زبيد صالح، M.A. الذي بذل جهده وقوته للتوجيه المتواصل والإشراف التام على كتابة هذه الرسالة.

- ٥ . حضرة والدي المحبوبان اللذان قاما بتربيتي بكلّ صبرهما ومودتهما
- ٦ . إخواني وأخواتي في قريتي بكلّ دافعهم ودعمهم
- ٧ . أصدقائي بكلّية أصول الدين في حرم سيمان
- أسأل الله تعالى يجزيهم الجزاء وأن يبارك الله لهم في عمرهم في عصرهم جميعا،  
ويهيئ لنا من أمرنا رشدا.

تحريرا بكونتور، ١ رمضان ١٤٤٠ هـ  
٦ مايو ٢٠١٩ م

مقدم البحث،

(سنوسى)

## محتويات البحث

د	فكرة تجريدية (بللغة الإندونيسية) .....
هـ	فكرة تجريدية (بللغة العربية) .....
و	رسالة المشرف إلى عميد كلية أصول الدين .....
ز	رسالة عميد كلية أصول الدين عن تسلّم البحث .....
ح	تقرير لجنة مناقشة الرسالة .....
ط	إقرار .....
ي	من هدي القرآن .....
ك	إهداء .....
م	كلمة شكر وتقدير .....
س	محتويات البحث .....

### الباب الأول : المقدمة

١	أ. خلفية البحث .....
٤	ب. تحديد المسألة .....
٥	ج. أهداف البحث .....
٥	د. أهمية البحث .....
٦	هـ. البحوث السابقة .....
٨	و. الإطار النظري للبحث .....

٩	..... منهج البحث	ز .
٩	..... نوعية البحث	١ .
١٠	..... طريقة جمع البيانات	٢ .
١٠	..... تحليل البيانات	٣ .
١١	..... مصادر البحث	٤ .
١٢	..... خطة البيانات	ح .

## الباب الثاني : ترجمة طنطاوي جوهري وقضية خلق الإنسان

١٥	..... الشيخ طنطاوي	أ .
١٥	..... ترجمته حياته	١ .
١٧	..... مؤلفاته	٢ .
١٨	..... التعريف تفسيره	٣ .
١٨	..... منهجه في التفسير	٤ .
٢٠	..... قضية خلق الإنسان	ب .
٢٢	..... أطواره	١ .
٢٨	..... موادّه	٢ .
٣١	..... مصطلحاته	٣ .

## الباب الثالث : أطوار خلق الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهري

٣٥	..... أطوار خلق الإنسان في القرآن الكريم	أ .
----	--	-----



٣٦	.....	١ . التراب
٣٩	.....	٢ . التّطفة
٤١	.....	٣ . العلقة
٤٢	.....	٤ . المضغة التّامة الخلقة
٤٥	.....	٥ . المضغة النّاقصة الخلقة
٥١	.....	ب . إشارات علمية في القرآن

#### الباب الرَّابع : الخاتمة

٥٥	.....	أ . نتائج البحث
٥٥	.....	ب . الاقتراحات
٥٦	.....	ج . الاختتام
٥٧	.....	المصادر البحث



## الباب الأوّل

### المقدّمة

#### أ. خلفيّة البحث

الإنسان هو مخلوق له براعات خاصة تميّزه عن المخلوقات الأخرى. خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرّمه على سائر المخلوقات<sup>١</sup> في: خَلْقِهِ،<sup>٢</sup> خُلُقِهِ،<sup>٣</sup> ملكة البيان،<sup>٤</sup> علمه،<sup>٥</sup> إرادته وطرق الخيار لديه.<sup>٦</sup> وزاد شيخ طنطاوي لأنّ الإنسان مرّكب من الخير و الشرّ<sup>٧</sup> وهذه البراعات كلّها قد بيّن الله في القرآن.

القرآن يدعو الناس إلى الاهتمام والتّفكير في عملية خلقه دليل على سلطة الله، لأنّ جسم الإنسان لديه سر يثبت عظمة الخالق.<sup>٨</sup> وإنّ مادّته التي يعمل فيها هي الإنسان ذاته: تصوّره واعتقاده، ومشاعره ومفهوماته، وسلوكه واعماله، وروابطه وعلاقته.<sup>٩</sup> وهو كلام الله عزّ وجلّ الموحى به إلى محمّد صلّى

<sup>١</sup> مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، (الرياض: دار المسلم، ١٩٩٧)، ص، ٨.

<sup>٢</sup> القرآن التين (٩٥): ٤.

<sup>٣</sup> أنّ الإنسان لديه الاستعداد لأن يتصف بالحقّد والحسد والغش والكبر والرياء والطمع والخيلاء والضعف والمداهنة والمرو لديه الاستعداد ليصف بأضداد هذه الخ صال. أنظر إلى: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز...، ص، ٨.

<sup>٤</sup> القرآن الرحمن (٥٥): ١-٤.

<sup>٥</sup> إنّ الاستعداد الفطري لدى الإنسان لتلقّي العلوم واستيعابها ثمّ تحليلها والاستنتاج منها أو تركيبها وادراك القوانين المتبعة في سنن الكون والحياة. أنظر إلى: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز...، ص، ٨.

<sup>٦</sup> القرآن الإنسان (٧٦): ٣.

<sup>٧</sup> طنطاوي جوهرى، أين الإنسان، (القاهرة: هندوي، ٢٠١٤)، ص، ٢٥.

<sup>٨</sup> Nadiyah Thayyarah, *Buku Pintar Sains dalam Al-Qur'an*, (Jakarta: Zaman, 2013), Cet, 111, Hal, 35.

<sup>٩</sup> محمّد بن لطفى الصّبّاغ، لحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، (بيروت: المكتاب الإسلامي، ١٩٩٠)، ط، ٣، ص، ٢٩٥.

الله عليه وسلّم باللفظ العربيّ المتعبّد بتلاوته المنقول بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المعجز بلفظه ومعناه.<sup>١٠</sup>

وفُهِمَ القرآن بكتاب الدّين ولكنّه الأصل لجميع العلوم والقنون بدون استثناء.<sup>١١</sup> وكتاب كامل في موضوعه.<sup>١٢</sup> وهو ايضاً، جاء باللّغة العربيّة،<sup>١٣</sup> فليس فيه إلاّ اللّغة العربيّة وإنّ وجد فيه كلمات ظاهرها غير عربيّ، إنّها معربة أي منقولة إلى العربيّة.<sup>١٤</sup> لفهم القرآن ومقارنته ليس كمثّل فهم كتب العلوم الأخرى ولكنه يتطلّب علم خاصّ الذي قد تمّ تصميمه علماء سابقون. هذا العلم يسمّى بعلم التفسير. التفسير هو علم يفهم به كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم وبيان معانيه واستخراج أحكامه حكمه.<sup>١٥</sup> مثل معرفة الإنسان في القرآن احتاج إلى هذا العلم. والتفسير له اتجاهات الكثيرة أحد منها العلمي أو يسمّى بالتفسير العلمي.<sup>١٦</sup>

والتفسير العلمي هو التفسير الذي يحكّم الاصطلاحات العلميّة في عبارات القرآن، و يجتهد في استخراج مختلفة العلوم والآراء الفلسفيّة منها.<sup>١٧</sup> وزاد علي ايازي أنّ التفسير العلمي للقرآن الكريم له أن يتخذ مظهرين: تسخير الحقائق العلميّة في كشف مدلول الآية القرآنيّة، و تفسير آية قرآنيّة بحقيقة علميّة.<sup>١٨</sup>

<sup>١٠</sup> موسى إبراهيم، بحوث منهجيّة في علوم القرآن الكريم، (عمان: دار عمار، ١٩٩٦)، ص،

.١٤

<sup>١١</sup> ياسين أحمد ياسين الحيتاري، محاضرة في علوم القرآن، (جدة: دار العلم، ١٩٩٣)، ص،

.١٦٠

<sup>١٢</sup> محمّد بن لطف الصّبّاغ، لمحات في علوم القرآن...، ص، ٢٩٠.

<sup>١٣</sup> القرآن يوسف (١٢): ٢.

<sup>١٤</sup> موسى إبراهيم، بحوث منهجيّة...، ص، ١٥.

<sup>١٥</sup> محمّد حسين الذهبي، التفسير والمفسّرون، ج، ١، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠)، ص. ١٣.

<sup>١٦</sup> محمّد بن لطف الصّبّاغ، لمحات في علوم القرآن...، ص، ٢١٧.

<sup>١٧</sup> محمّد حسين الذهبي، التفسير والمفسّرون...، ج، ٢، ص، ٣٤٩.

<sup>١٨</sup> محمّد علي ايازي، المفسّرون حياتهم و منهجهم، ج، ١، (طهران: مكتبة مؤمن قريش،

(١٣٨٦)، ص، ١٣٠.

رغم يعرف هذا التفسير من اللّون الجديد ولكن كثير من المفسرين الذين يتجهون إلى هذا التفسير أحد منهم هو الرّازي الذي ألف كتاب التفسير يسمّى ب«مفاتيح الغيب»<sup>١٩</sup> وظهر المفسر بعده يدعى بالشيخ طنطاوي جوهرى هو أحد من المفسرين الذي فسّر القرآن باتجاه العلمي في الزمان العاصر.<sup>٢٠</sup> واهتمامه على البحث الآية الكونية هذا يمكن إثباته إلى قوله في مقدّمة تفسيره «في القرآن من آيات العلوم على سبعمائة وخمسين آية، فأما علم الفقه فلا تزيد آياته الصّريحة عن مائة وخمسين آية».<sup>٢١</sup> ومن أكثر المفسرين الذين يتجهون إلى هذا اللّون فأشهرهم هم الشيخ طنطاوي جوهرى.<sup>٢٢</sup> وأما كتابه يسمّى بالجواهر في تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير طنطاوي.<sup>٢٣</sup>

كان كتابه يختلف عن الكتب الأخرى التي خاضت في موضوع التفسير العلمي فتلك عالجت الموضوع من خلال بحث في آية أو آيات أو عرضت للموضوع عامة. وأما الشيخ طنطاوي جوهرى فقد فسر القرآن من أوله إلى آخره يوجز في الأمور الشريعة ويتوسّع في الأمور العلمية.<sup>٢٤</sup>

إلى جانب الاختلافات المذكورة، كان البحث عن أطوار خلق الإنسان خالفاً، وهذا الاختلاف يقع في القرآن، هذا يمكن إثباته في الآية الخامسة من سورة الحجّ أنّ الطّور الأوّل في عملية خلق الإنسان هو "أنّ الإنسان خلق

<sup>١٩</sup> محمّد بن لطفى الصّبّاغ، لمحات في علوم القرآن...، ص، ٢٩٣.

<sup>٢٠</sup> محمّد علي ايازي، المفسرون حياتهم...، ص، ٧٥٢.

<sup>٢١</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ج، ١، (المصرى: مصطفى الباب

الهالى، ١٣٥٠)، ص.٣٠.

<sup>٢٢</sup> محمّد بن لطفى الصّبّاغ، لمحات في علوم القرآن...، ص، ٣٠٣.

<sup>٢٣</sup> محمّد حسين الدّهى، التّفهيم و...، ج، ٢، ص، ٧٥٢.

<sup>٢٤</sup> محمّد بن لطفى الصّبّاغ، لمحات في علوم القرآن...، ص، ٣٠٥.

من تراب“ وأما في الآية الثانية عشرة من سورة المؤمنون أنّ الطّور الأوّل في عملية خلق الإنسان هو «أنّ الإنسان خلق من سلاله من طين».

هذا الاختلاف لا يقيف في هتين آيتين ولكنّ يحدث في حول العلماء من المفسّرين خاصّة المفسّرون الذين فسّروا القرآن بالتّجاه العلمي أو التّفسير العلمي. مثل الفخر الرّازي قال أنّ الطّور خلق الإنسان هي سبعة أطوار.<sup>٢٥</sup> وأما جعل النّجار قال أنّ الطّور خلق الإنسان هي خمسة أطوار.<sup>٢٦</sup> وهاذان رأيان يختلفان برأي الشّيخ طنطاوي أنّه قال أنّ الطّور خلق الإنسان هي عشرة أطوار.<sup>٢٧</sup> وبياناته تميل إلى تداول تكوين جسم الإنسان الذي يبدأ من أكل الأغذية حتّى إنتاج النطفة..

من الأراء المذكورة، إذا ما سبب الاختلاف بين المفسّرين في رأيهم عن أطوار خلق الإنسان؟ وكيف راء الشّيخ طنطاوي عن أطوار خلق الإنسان؟ وكيف راء الشّيخ طنطاوي إلى العلم البيولوجي في بيان أطوار خلق الإنسان؟ ما الذي يختلف بين بيان الشّيخ طنطاوي وبين العلم البيولوجي في أطوار خلق الإنسان؟ من تلك الأسئلة، اهتمّ الباحث بأخذ الموضوع عن «أطوار الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهرى»

## ب. تحديد المسألة

و قبل الخوض في دراسة خلق الإنسان بين القرآن والعلم الحديث عند طنطاوي جوهرى، يوضح لنا حدود الدّراسة، و لهذا حدد الباحث:

<sup>٢٥</sup> محمّد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح الغيب، ج، ٢٣، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)، ص، ٨٥  
<sup>٢٦</sup> زغلول راغب محمّد النّجار، تفسير الآيات الكونيّة في القرآن الكريم، ج، ٢، (القاهرة: مكتبة الشّروق الدّوليّة، ٢٠٠٧)، ص، ٢٢٧.  
<sup>٢٧</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص. ٤٦٠.

١. كيف رأي طنطاوي جوهري في أطوار الإنسان في القرآن الكريم؟

### ج. أهداف البحث

أمّا الاهداف التي قصدها الباحث:

١. الكشف عن رأي طنطاوي جوهري في أطوار الإنسان في القرآن الكريم.

### د. أهمية البحث

أما بالنسبة لمصالح هذا البحث، يرجى أن يكون:

(١) الأكاديمية

(أ) مساعدا لشرح محتوى أو غرض المعنى من كل آية من القرآن الذي يرتبط بخلق الإنسان.

(ب) اخباريا في أهمية معرفة خلق الإنسان.

(ت) زيادة البصيرة العلميّة للطلّبة جامعة دار السلام خصوصا كلية أصول الدّين.

(٢) العامّة

(أ) مفتاحا لمعرفة أنّ القرآن يكون ليس كتابا دينيا فقط

(ب) مادّة للتّفكّر في عظمة الله من خلال آية كونيّة خاصّة في خلق الإنسان.

(ت) مقوّمًا على الأراء المنحرف عن نظرية خلق الإنسان على أنّه تطوّر من القرد.

## هـ. البحوث السابقة

على الرغم من أنّ عنوان هذا البحث قد تمّ الباحثون السابقون ولكنّ استخدام الباحث البحوث السابقة في هذه الكتابة لتكون مقارنة في هذا البحث مثل:

*"Penciptaan Manusia dalam Perspektif Al-Qur'an (Studi Komparatif Oleh Fakhruddin Ar-Razi dan Hamka dalam Surat Al-Mu'min Ayat 12-14"*

Yuan Perdana،<sup>٢٨</sup> هذه الرّسالة تستعمل الدراسة المكتبية وكتبها "12-14 استنتج الباحث أن الناس يمرّ بخمس مراحل قبل ولادته الأول: مرحلة التراب، والثاني مرحلة التّطفة، والثالث مرحلة العلقة، والرّابع مرحلة المضغة، والخامس مرحلة العظم والجسد. ثمّ اهتمّ الباحث في كلمة من سلالة من طين فيها فرق بين مفسّرين مذكّرين في العنوان هذا البحث يعني الاختلاف في فترة الولادة بحيث يكون لهما جوانب اجتماعية وثقافية مختلفة يشكّلان فيها أفكار هذين الشكلين. ثمّ هذه الرّسالة لم تتجه إلى بحث العلم.

وراء الباحث أن هذه الرّسالة لم يكون متساويا يبحث الباحث لأن هذه الرّسالة من نوعية التفسير الموضوعي بتقريب المقارنة.

*Penafsiran Ayat-ayat Penciptaan Manusia dalam AL-Qur'an*

*Menurut Pandangan Nasr Hamid Zayd.* هذه الرّسالة تستعمل الدراسة

المكتبية وكتبها *Ni'matul Karomah*<sup>٢٩</sup>. بعد أن أوضح الباحث كتاباتها، خلصت إلى أن طبيعة الخلق الإنساني وفقا للقرآن هو كخليفة. لكنه قال أن

<sup>28</sup> Mahasisa Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir Fakultas Ushuluddin Universitas Sunan Ampel, 2017.

<sup>29</sup> Mahasiswi Ilmi Al-Qur'an dan Tafsir Fakultas Ushuluddin Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Kudus, 2016.



كلمة خليفة هنا مع بديل يعني معنى خليفة الله لذلك فسر بديلا لله. تركز هذه الكتابة أيضًا على خلق آدم، ويأخذ نصر تفسير الطبري، ثم يتعلّق ببداية إنشاء النبي آدم الذي أمره الله بملاك الموت ليأخذ الطين من الأرض ولم يأخذها من مكان واحد بل من عدة أماكن مختلفة حتى يمتلك الإنسان الجلد. مختلف أيضا.

وراء الباحث أن هذه الرسالة لم يكون متساويا يبحث الباحث لأن هذه الرسالة من نوعية التفسير الموضوعي ولم تتّجه إلى البحث العلمي.

*Penciptaan Manusia dalam Tafsir 'Ilmi Karya Kementerian*

*Agama.* هذه الرسالة تستعمل الدراسة المكتبية وكتبها <sup>30</sup> Imaniar Djaba. نتيجة من هذا البحث تعني: بشكل عام هذا البحث لا يوجد لديه اختلاف مع وصف خلق الإنسان في الدراسة الأولى باستثناء الاختلافات في تاريخ الشخصيات المدروسة، و لكن في حالة ذكر الباحث الفرق في التفسير بين طنطاوي مع وزارة الدين. و في بعض الأحيان لا تفسر وزارة الدين الآية وفقا للسياق ولكن العكس.

وراء الباحث أن هذه الرسالة لم يكون متساويا يبحث الباحث لأن هذه الرسالة تبحث عن خلق الإنسان عام. وأما الباحث يركز إلى أطواره.

من تلك البحوث التي قدّمها الباحث، لا أحد منها يستوي

يبحث الباحث من حيث الاتجاه.

---

<sup>30</sup> Mahasiswi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir Fakultas Ushuluddin Universitas Agama Islam Negeri Kalijaga, 2018.

## ٥. الإطار النظري للبحث

لأن هذا البحث هو تفسير العلمي في القرآن، فأخذ الباحث فهم لأمين الخولي في كتاب على إيازي أنّ التفسير العلمي هو تفسير يذهب قائله إلى استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن. ويعبّر عبد القهار في نفس الكتاب التفسير العلمي بربط الحقائق العلمية الثابتة للعوامل الكونيّة والطبيعية المختلفة بمعنى الآيات القرآنيّة بدلالة اللّغوية على المعاني في المشهور من المأثور والمعهود في اللّغة.<sup>٣١</sup>

مستندا بنظرية المعرفة (الابستمولوجيا) عن الروابط بين القرآن والعلم الحديث فجاء الدكتور سوجيات زبيد صالح في الكتاب (*Kritik Epistemologi & Model Pembacaan Kontemporer*) بأسئلته عن مكان التفسير العلمي، أوّلا هل بحث الانسجام العلم في القرآن أو على العكس داخلا أن يكون مرجعا في تفسير القرآن، ثانيا هل يُفهم القرآن إلّا بالقوة الموجهة نحو البشر لتطوير معرفته في إتمام حاجته ومعرفة الإله كان الخالق هذا العالم و العجائب فيه، ثالثا هل القرآن والعلم يسيرا في سلامة متكاملة كانا قارنان يعملان.<sup>٣٢</sup>

ثمّ من إعجاز القرآن الكريم إشارته إلى نشأة علوم حديثة لم يعرفها السّابقون، وإمّا لفت أنظارهم إليها، كما وجه أبصارهم إلى دراسة الكون وتأمّل ظواهره والإحاطة بآيات الله فيه، وقد حملت آيات القرآن بذور هذا التقدم العلمي وارشدت إليه وفكت مغالقة للعقل البشري بعد ذلك استكمال رسالته حتى يتحقق من صواب نظرية أو خطئها.<sup>٣٣</sup>

<sup>٣١</sup> محمّد علي ايازي، المفسّرون حياتهم...، ص، ١٢٨.

<sup>٣٢</sup> Sujiat Zubaidi, *Epistemologi Penafsiran Ilmiah al-Qur'an*, dalam buku Sujiat Zubaidi dan Muhammad Muslih, *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer*, (Jogja: LESFI, 2013), hal, 29.

<sup>٣٣</sup> عبد الله محمود شحاته، علوم القرآن، (القاهرة: دار الغريب، ٢٠٠٢)، ص، ١٢٣.

وقد أتى رجال الثقافة الإسلاميون الدكتور محمد توفيق صدقي، طبيب ليமான طره، هو الذي يعمل بشغف على إثبات مثل ذلك التوافق. ففي بحث له بعنوان: علم الفلك والقرآن، يستدل بمعارف الفلك، في العصر الحديث، على موافقة ما ورد في القرآن عن السماء الأرض والكواكب للعلوم الحديث. ولا يستشعر معتنقو هذا الاتجاه خوفاً ولا خشية على الإسلام أمام العلم الحديث. وهم يعلكون جيداً أن كثيراً ممن يصطنع العلم على الطريقة الأوروبية، يطرح تعاليم الدين ظهرياً في متابعة لما اصطعنه. ولكن السبب في هذا أنه لم يعرف الإسلام ولم يتعلمه قبل العلم الأوروبي ولا بعده.<sup>٣٤</sup>

## ز. منهج البحث

هذا البحث نوع من الدراسة المكتبيّة ويحتوي على أربعة مناهج، وهي نوعية البحث، وطريقة جمع البيانات، وتحليل البيانات، ومصادر البحث، فيما تلي:

### ١. نوعية البحث

هذه الدراسة نوعيّة من الدّراسة المكتبيّة ولتحليل الحقائق في هذا البحث يسلك الباحث هتين طارقتين:

#### (١) المنهج الوصفي (Descriptive Method)

هو الحصول على معلومات واضحة ومفصلة تتعلق بفهم وتفسير آيات القرآن الكريم، كلاهما يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي.<sup>٣٥</sup> استخدم الباحث هذا المنهج لفهم آراء الشّيخ طنطاوى،

<sup>٣٤</sup> إجنسس جولدتسهر (Ignaz Goldziher)، المصدر السابق...، ص. ٣٧٦-٣٧٧.

<sup>٣٥</sup> Nashruddin Baidan, dkk, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), cet ke-1, hal, 70.

وبعض آراء المفسرين، والعلماء عن أطوار خلق الإنسان، والمعلومات الأخرى للوصول إلى التّيجات المنتجات.

## (٢) المنهج التحليلي (Analytical Method)

هو تفسير الآيات القرآنية من خلال وصف جميع الجوانب الواردة في الآيات التي تتم تفسيرها وكذلك شرح معاني المعنى المغطى بها.<sup>٣٦</sup> استخدم الباحث منهج التحليلي لتحليل ترجمة الشّخ طنطاوى، منهجه في تفسير آيات خلق الإنسان، ثمّ تحليلها بالتوضيح والبيان.

### ٢. طريقة جمع البيانات

ثبوت النّصّ و صحّته إن كان حديثا لتواتر القرآن دون الحديث، و ثبوت الحقيقة العلميّة ثبوتا قاطعا و توثيق ذلك توثيقا علميا متجاوزة مرحلة الفرض و النّظريّة إلى القانون العلمي، وجود الإشارة إلى الحقيقة العلميّة في النّصّ القرآني أو الحديثي بشكل واضح لا مرّيّة فيه.<sup>٣٧</sup>

### ٣. تحليل البيانات

ضوابط البحث في الإعجاز العلمي: ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء المتخصصين في مجالها و اثباتها بشكل مستقر. والدّلالة الواضحة على تلك الحقيقة في نصّ من نصوص القرآن الكريم أو السنّة المطهّرة، وذلك دون تكلف او اعتساف في الاستدلال، علما بأنّ الرّابط الذي يعطي هذا المناط قيمته هو عدم إمكانيّة إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت التنزيل

<sup>36</sup> Nashruddin Baidan, *Metodologi Penafsiran Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1997), hal, 31.

<sup>37</sup> عبد الله بن عبد العزيز، الإعجاز العلمي في القرآن و السنّة تاريخه و ضوابطه، (المملكة العربيّة السّعوديّة: دار جيااد و التّوزيع، ٢٠١١)، ط، ٢، ص.٣١.

لذلك فإن خطوات إثبات شاهد من شواهد الإعجاز العلمي في النصّ الشريف تصيح خمساً و هي: الأول، إثبات وجود دلالة واضحة في النصّ تشير إلى الحقيقة الكونية المكتشف من المتخصصين في العلوم البحتة. الثاني، ثبوت تلك الحقيقة الكونية علمياً بعد توفر الأدلة التي تحقق سلامة البرهنة عليها. الثالث، ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبيّنا. الرابع، تحقق المطابقة بين دلالة النصّ من كتاب الله عزّ و جلّ أو من سنّة رسوله و بين تلك الحقيقة الكونيّة. الخامس، إذا كان النصّ الذي نستنبط منه الإعجاز العلمي من السنّة المطهّرة، وجب أن يكون صحيحاً أو حسناً، حيث لا تعتمد في هذا المنهج الأحاديث الواهية أو الموضوعة.<sup>٣٨</sup>

#### ٤. مصادر البحث

لحصول على فهم الحقائق العلميّة في هذا البحث، اعتمد الباحث على المرجع الرئيس والثناوية:

(١) المرجع الرئيس يعني كتاب التفسير المكتوبة المباشرة لشخصية في هذه الدراسة مثل الجواهر في تفسير القرآن الكريم وأين الإنسان. هذان كتابان ألفهما طنطاوي، كتب فيه عن تفسير الآيات القرآنيّة من سورة الفتح حتّى سورة الناس وكان تفسيره علمياً. استخدم الباحث هذا الكتاب لأخذ تفسير طنطاوي عن الآيات المتعلّقة بالموضوع.

<sup>٣٨</sup> عبد الله بن عبد العزيز المصلح و عبد الجواد الصّوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة، (جدة: دار جياذ للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص، ٣١.

(٢) والمراجع الثانوية تعني الكتب المتعلقة بالموضوع أو الملون بتفسير الجواهر مثل مفاتيح الغيب للرازي. وتفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لجعل النجار، وغيرهما. استخدم الباحث المرجع الثانويّ لسعادة أو مقارنة على فكرة الشيخ طنطاوي.

### ح. خطة كتابة البحث

تحتوي هذه الكتابة على أربعة أبواب: باب الأول، باب الثاني، باب الثالث، باب الرابع.

**الباب الأول** يشمل على خلفيّة البحث، و تحديد المسألة، هدف المسألة، واهميّة البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري للبحث، و منهج البحث، و محتويات البحث.

**الباب الثاني** يشتمل على الفصلين: الأول، الشيخ طنطاوي الجوهري و يتضمّن عن ترجمة حياته، و مؤلفاته، والتعريف بتفسيره، و منهجه في التفسير. ثمّ الثاني، قضية خلق الإنسان يتضمّن عن خلق الإنسان، و أطواره، موادّه، ومصطلحاته. لأنّ قبل الدخول في المناقشة الأساسية في الفصل الثالث، وهي أطوار خلق الإنسان في القرآن عند طنطاوي جوهري، بالطبع يجب على الباحث أن يفهم المعنى الأساسي لخلق وخلق الإنسان في القرآن. ومع ذلك، من هذا المنطلق، لا يركز الباحث بأخذ تفسيرات طنطاوي بل من مصادر آخرين. لذلك، استخدم الباحث من تاريخ الأرقام (طنطاوي) لمعرفة الشخصية نفسها لأن كل مفكّر يستخدم طريقة معينة في تفكيره. وفهم العام في خلق خلق الإنسان خاصة في أطواره للتصال البحث الجواهر لهذا البحث.

**الباب الثالث** يشتمل على جمع الآيات المتعلقة بأطوار خلق الإنسان. وتفسير أو شرح الدلائل النصّية عن أطوار خلق الإنسان من نظرية طنطاوي بالمقارنة بالآراء الآخرين والعلم الحديث. وإظهار ايشارات علمية في خلق الإنسان في القرآن والحديث. لأن هذا الفصل هو جوهر هذا البحث بحيث يصبح فصلاً منفصلاً أي دون البحث الأخر حول هذه المسألة حتى لا يتسع البحث. لذلك، إذا نقش الباحث في الفصل الثاني مفهوم الخلق وخلق الإنسان من النظرية العامة، فيركز الباحث في هذا الفصل على تفسير طنطاوي رغم وجود آراء أخرى مثل التعزيز والتجديف من المفسّرين والعلماء الآخرين.

**الباب الرابع** يشتمل على نتائج البحث، والإقتراحات، والإختتام. وضعها الباحث كلها في النهاية لأن هذه نتائج من هذا البحث، ويصبح أيضاً علامة مميزة في البحوث السابقة.





## الباب الثاني

### الشيخ طنطاوي وقضية خلق الإنسان

قبل دخول إلى مفهوم العام عن نظرية خلق الإنسان فابتدأ الباحث ببحث عن ترجمة الشيخ طنطاوي جوهرى كان رأيه إطارا لهذا البحث.

#### أ. الشيخ طنطاوي جوهرى

##### ١. ترجمة حياته

كان طنطاوي جوهرى مزارعا،<sup>٣٩</sup> وزاد على إيازي يكون مزارعا قبل أن ينضم إلى العلماء، وتلقى تعليمه على يد أبيه وعمه وهو الشيخ محمد شلي،<sup>٤٠</sup> وتعليمه الأول في بلدة "الغار" وكان مشهورا بجودة الحفظ والذكاء.<sup>٤١</sup> وأكد في كتاب الموسوعة أنّ والده يرسله إلى (كتاب) القرية ليحفظ فيه القرآن، ولما ختم الكتاب الكريم، بدأ يشعر بميل شديد للعلم ولخ بالدرس وهو سنّ الثالثة عشرة من عمره.<sup>٤٢</sup> ثم يدرس في المدارس الحكومية، والتحق بالأزهر واتقن العلوم الدينية، وعتي بدراسة الإنكليزية، التي كانت مادة مهمة ثقافته و سعة معلوماته العلمية. والضى محاضرات في الجامعة المصرية، و ناصر الحركة الوطنية.<sup>٤٣</sup> فتعليمه الأول في المكان الذي توفي فيه جده عن والدته. في هذا المكان كان معروفاً كشخص مؤهل وذكاء، وقد أكمل دراسته في ذلك المكان عام ١٨٩٣.

<sup>٣٩</sup> موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص، ٢٧٠.

<sup>٤٠</sup> محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم...، ج، ٢، ص، ٧٥٢.

<sup>٤١</sup> موسوعة أعلام الفكر الاسلامى، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ٥٧٣.

<sup>٤٢</sup> عة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص، ٢٧٠.

<sup>٤٣</sup> محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم...، ج، ٢، ص، ٧٥٢.

بعد تخرجه من مكان جده، تم تعيينه كأحد أعضاء هيئة التدريس بدمهور فدار العلوم. لم يشجعه المعلم على الاستمرار في تطوير معرفته، لأنه درس كطالب في جامعة مصر، يتعلم اللغة الإنجليزية، وقد ساعده العلم الذي تعلمه في ذلك الوقت بشكل كبير في كتابة كتبه. وقد جعله تشبته رئيسًا للجماعة الإسلامية ومجلة الإخوان المسلمين في القاهرة لما يقرب من ٧٠ عامًا.<sup>٤٤</sup> وهو الشيخ طنطاوي بن جوهرى المصرى. ولد في قرية عوض الله حجازي من قرى (الشقية) بمصرى ولد سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٦٢م.<sup>٤٥</sup>

لم يكن الشيخ طنطاوى عالما كسائر العلماء، بل كان ممتازا في كل النواحي، فهو عالم دينى إسلامي و طنى، وهو عالم اجتماعى عالمى، جمع بين الثقفتين الدينيّة، والحديثة، و مزج المسائل الدينية بالآراء الاجتماعية والسياسية جاهد حتى الجهاد بقلمه وبرأيه في رفعة شأن الإسلام، والانتصار لمبادئه، مظهرا أنه دين العقل والتجديد، لا دين التسليم والتقليد، يرى في كل أحادثه وتآليفه إلى التوفيق بين العلم و ما جاء به القرآن. والى أن العلم إذا حسن فهمه كان أداة صالحة لتفهم روح الدين. كان من أخلص المخلصين لقضية البلاد واستقلالها من فجر النهضة إلى وقت وفاته، فهو واحد قادة النهضة السياسة، والدينية، و من رؤساء الحركة السياسية والاجتماعية.<sup>٤٦</sup>

<sup>٤٤</sup> محمد عبد الجواد، تقويم دار العلوم، ج، ١، (القاهرة، دار الهاء، ١٩٥٢)، ص، ١٩٢ -

١٩٣.

<sup>٤٥</sup> موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص، ٢٧٠.

<sup>٤٦</sup> محمد عبد الجواد، تقويم دار...، ص، ١٩٤.

كان الشيخ طنطاوي يزور كثيرا من بلدان أوروبا وآسيا، وحصل على كثير من المعارف والعلوم حتى صار جامعة بمفرده، وقد سميت في تركستان مدارس وجامعات باسمه فيقولون «جامعة طنطاوي» و«مدرس جوهريّة» و«عقائد جوهريّة» لما يرون فيه من رمز لحجة الإسلام، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ أو ١٩٤٠م.<sup>٤٧</sup>

## ٢. مؤلفاته

عرفته أيضا مؤلفا يقرأ الإنسان كتابا من كتبه فلا يتعثّر في لفظه و لا يستصعب فكرة، له مؤلفات كثيرة: واخره مؤلفاته وهو بالمعاش، تفسيره المرسوم «بالجواهر» يتم تفسير القرآن ٢٥ مجلدا. ثم كتب المجلد والعشرين، لاستدراك ما فاتته. وفي هذا التفسير طبق القرآن على النظريات الحديثة. أو استخرج النظريات العلمية من نصوص القرآن.<sup>٤٨</sup> فجاء مزيجا من العلوم الأمم، قديمها وحديثها، مع محاولة التوفيق بين الآراء الحديث والأفكار الدينيّة،<sup>٤٩</sup> و قد ترجم هذا التفسير إلى اللغة الأوردية، اللغات الأوربية واللغات الشرقية.<sup>٥٠</sup>

ثم المؤلفات الأخرى مثل جواهر العلوم، والنظام والإسلام، والتّاج المرصع، و نظام العالم والأمم، واين الإنسان، واصل العالم، والحكمة والحكماء، وبهجة العلوم في الفلسفة العربيّة و موازنتها بالعلوم العصريّة، والفرائد الجوهري، في الطّرق النّحويّة.<sup>٥١</sup>

<sup>٤٧</sup> موسوعة أعلام الفكر الاسلامي، ص، ٥٧٣.

<sup>٤٨</sup> محمّد عبد الجوّاد، تقويم دار...، ص، ١٩٥.

<sup>٤٩</sup> موسوعة أعلام الفكر الاسلامي، ص، ٥٧٣.

<sup>٥٠</sup> محمّد عبد الجوّاد، تقويم دار...، ص، ١٩٥.

<sup>٥١</sup> علي إيازي، المفسّرون حياتهم...، ج، ٢، ص، ٧٥٢.

### ٣. التعريف تفسيره

يعتبر الشيخ طنطاوي جوهرى أول من فسّر القرآن الكريم كلّ على ضوء العلم الحديث و كان تفسيره في عهده تفسيرا مزجيا من العلوم التجريبي و معارف القرآن. قد فسّره على هذا اللّون قبله محمّد احمد الاسكندراني في كتاب (كشف الاسرار النّوراتية) ولكن تفسيره هذا غير كامل ولا شامل لجميع الآيات، و كذلك فسّره بنفس الطّريق العلميّة التجريبيّة محمّد عبد المنعم الجمال في: (التفسير الفريد للقرآن المجيد).<sup>٥٢</sup>

ثمّ ابتداء المؤلّف هذا التفسير أيّام أن كان مدرسا بمدرسة دار العلوم، فكان يلقي تفسير بعض آيات على طلبتها. وبعضها كان يكتب في كجلة الملاجئ العباسية ثمّ وإلى سيره في التفسير حتّى أخرج لنا هذه الموسوعة الكبيرة.<sup>٥٣</sup>

### ٤. منهجه في التّفسير

وفي نظرة عامة الى التفسير، أنّه فسّر القرآن تفسيرا شاملا حاويا على كثير من العلوم المعارف، حيث تضمّن شرحا للتاريخ والأدب والفلسفة والسياسة والاجتماع، حتّى أنّه لم يخل من ذكر بعض النظريات المدهشة للاستدلال بها على أنّ القرآن حقّ، مع أنّه مخلص في ادعائه، و غرضه الدّفاع عن الدّين وتشجيع المسلمين الى الوقوف على حقهئق معاني الآيات البيّنات في الحيوان والتّبات والارض والسموات. وكان منهج<sup>٥٤</sup> طنطاوي في تفسيره كما البيان اليالي:<sup>٥٥</sup>

<sup>٥٢</sup> محمّد حسين الذّهبي، التّفير و...، ج، ٢، ص، ٧٥٣.

<sup>٥٣</sup> محمّد حسين الذّهبي، التّفير و...، ج، ٢، ص، ٣٧٠.

<sup>٥٤</sup> هو السّبيل التي تؤدي إلى الهدف المرسوم. فهد عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي، بحوث في

أصول التّفير ومانهجه، (الرياض: مكتبة التّوبة، دون السّنة)، ص، ٥٥.

<sup>٥٥</sup> محمّد على إيازي، المفسّرون حياتهم...، ج، ٢، ص، ٧٥٤.

١. ذكر اسم سورة وهذا يذكر مكّيها و مدّيها
  ٢. ذكر مقاصد السّورة على ضوء العلم الحديث
  ٣. ثمّ التفسير اللفظي من السّورة أو فسّر الآيات لفظيًّا،
  ٤. استعراض السّؤال والجواب في بيان الموضوع.
- وأما طريقته<sup>٥٦</sup> في التفسير فإنّه:<sup>٥٧</sup>

١. يبدأ بالتفسير اللفظي للآيات التي يعرض لها تفسيراً لفظياً مختصراً.
٢. يدخل بالشرح والايضاح والكشف في ابحاث علمية مستفيضة يسميها هو لطائف او جواهر، توسيعاً مفرطاً في الفنون العصرية والعلوم الكونية.

٣. يستشهد بكلام علماء الغرب والشرق ليبين للمسلمين و غيرهم أنّ القرآن الكريم قد شبق إلى هذه الأبحاث.<sup>٥٨</sup>

من البيانات الفترة السابقة عن المنهج وطريقته في التفسير فهم الباحث بأنّ اهتمام الشيخ طنطاوي على الدروس في الإسلام والعلوم الحديثة. وقادر الباحث ينظرهما من خلفية حياته واشتراكه في المناظرة الإسلام. و بمنهج تقديم العقل على النقل أو الدراية على الرواية.

وهذا يستدلّ إلى الزّمان ولادته في سنة ١٨٦٢ على أنّه يعيش في الزّمان ظهرت النتائج للعلوم الحديثة عادة يسمّى بالمعاصرة. هذا الزّمان الذي جعله لتعلّم العلوم والمعرفة. اهتمامه على دين الإسلام والعلوم الحديثة تسليمه ليكون مفسّراً من المفسّرين المعاصرة حتى ألفه

<sup>٥٦</sup> هو الأسلوب الذي يطرقه المفسّر عند سلوكه للمنهج المؤدي إلى الهدف أو الاتجاه. . فهد عبد الرحمن بن سليمان الرّومي، بحوث في أصول...، ص، ٥٥.

<sup>٥٧</sup> محمّد علي ايازي، المفسّرون حياتهم...، ج، ٢، ص، ٧٥٦.

<sup>٥٨</sup> محمّد علي ايازي، المفسّرون حياتهم...، ج، ٢، ص، ٧٤٥-٧٤٦.

كتاب التفسير يسمّى بالتفسير الجواهر في القرن الكريم. هذا التفسير أحد من التفاسر الّذى يوجّه إلى التفسير العلمى والبحوث فيه الأمور العلمية الّتى تتعلّق بالآيات الكونية. على الرّام نوع من هذا التفسير له المؤيدون والمعارضون الكثيرة. ولكنّ نوع هذا التفسير قد ظهر بعيد من الرّمان القديم وهو مفاتيح الغيب ألفه محمّد الفخر الرّازى وظهر بعد زمانه تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ألفه جغلول النّزار.

بعد معرفة ترجمة الشّيخ طنطاوي ومؤلفاته، وتعريف بتفسيره، ومنهجه ففي هذا القسم، البحث عن نظريّة العامّ في خلق الإنسان.

## ب. قضية خلق الإنسان

كلمة «خلق الإنسان» تتركّب من كلمتين «خلق» و «الإنسان». ففي هذا القسم ركز الباحث عن معنى الخلق وأمّا معنى الإنسان سوف يبحث الباحث في قسم المصطلحات. وخلق تعني التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها، وبالاعتبار على وقف التّقدير، خالق. والخلق في الكلام العرب: ابداع الشّيء على مثال لم يسبق إليه.<sup>٥٩</sup> وهذه الكلمة ذكرت في القرآن ٢٦١ مرّة.<sup>٦٠</sup> وأمّا الكلمة التي تعني «خلق» لهذه الكلمة لها معاني كثيرة وهي على سبعة أوجه: الدّين، التخرص والكذب، التصوير، النطق، الجعل، البعث، الخلق في الدّنيا.<sup>٦١</sup>

<sup>٥٩</sup> ابن منظور، لسان العرب، (دار المعارف، ٢٠٠٨)، ص، ١٢٤٤.

<sup>٦٠</sup> Perpustakaan Nasional, *Ensiklopedia Al-Qur'an: Kajian Kosa Kata*, (Jakarta: Lentera Hati, 2007), Hal, 457.

<sup>٦١</sup> الحسين بن محمّد الدّمغاني، قاموس القرآن، (بيروت: دار العلم الملايين، ١٩٨٠)، ط،

من تلك المعاني، الذي أراد الباحث المعنى السابع أو «الخلق في الدنيا». مثل خلق الإنسان، ولكن في خلق الإنسان كثير من الآيات القرآنية تختلف بعضها بعضا كما قال تعالى:

«يَأْتِيهَا النَّاسُ أُنثُقُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ» (النساء (٤): ١).

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ (النحل (١٦): ٤).

«يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ» (الحج (٢٢): ٥).

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ» (المؤمنون (٢٣): ١٢).

«أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ» (يس (٣٦): ٧٧).

«وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ» (سورة (٣٢): ٧).

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ» (الرحمن (٥٥): ١٤).

«خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ» (الإنسان (٧٦): ٢).

«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» (العلق (٩٦): ٢).

من الآيات المذكورة، فإن السؤال الأساس هو لماذا بين الآيات تختلف بعضها بعضا. كما ذكرت في سورة الحج الآية الخامسة أن الإنسان خلق من تراب. وأما في سورة المؤمنون الآية الثانية عشرة أن الإنسان خلق من سلالة من طين. وغير ذلك.

وهذه الآيات المذكورة كلّها تحدّث عن بداية خلق الإنسان، وفي الباب الثالث سيبحث الباحث تلك الأمور.

## ١. أطواره

البحث عن أطوار خلق الإنسان في هذا الباب سيبحث الباحث من حيث نظرية العامّ أما استخدام الآية كانت مبينا فيه. و هذه أطوار تنقسم إلى تسعة أقسام، واعتبرها حمد الرّقعي بالمراحل وهي: مرحلة الإخصاب، والتعشيش، والشهر الأول، والشهر الثاني، والشهر الثالث، والشهر الرابع، والشهر الخامس، والشهر السادس، والمرحلة الأخيرة.<sup>٦٢</sup>

### (١) مرحلة الإخصاب

الإخصاب أو يعرف ب (Fertilization) هو اندماج بين اثنين من الأمشاج أو الحيوانات المنوية أو خلية من الذكور مع البيضة المرأة.<sup>٦٣</sup> بعد أخصب المتى البيضة المرأة أو تمكن الحيوان المنوي من إخصاب البويضة في المرأة، ستنقل البيضة المخصبة إلى مكان آخر يسمى ب«قناة فالوب»<sup>٦٤</sup> أو (Fallopian Tube) واحدة من زوج من القنوات الطويلة والنحيلة في الثدييات، (Mammalia) بمثابة قناة للبويضة من المبيض إلى الرحم.<sup>٦٥</sup> ومع ذلك، (١٪) أو واحد في المئة فقط من الحيوانات المنوية قادرة على الهروب إلى الرحم.<sup>٦٦</sup>

<sup>٦٢</sup> حمد الرّقعي، خلق الإنسان بين العلم والقرآن، (لبيا: الدار الجماهيرية، ١٤٢٥ م)، ص،

<sup>٦٣</sup> Trident Press International, *The International Webster's Comprehensive Dictionary of English Language*, (Chicago: J.G. Ferguson Publishing Company, 1996), p, 467.

<sup>٦٤</sup> حمد الرّقعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٠.

<sup>٦٥</sup> Trident Press International, *The International Webster's...*, p, 467.

<sup>٦٦</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical Embryology*, (Philadelphia: Market Street, 2001), p, 32.



## (٢) مرحلة التعشيش (العلاقة) *Implantation*

عملية الانقسامات التي تواقع في رحم المرأة<sup>٦٧</sup> وتحدث في آخر الأسبوع الأول من النمو،<sup>٦٨</sup> وأحيانا هذه المرحلة يسمّى بمرحلة قبل الكتل البدنية<sup>٦٩</sup> (*Presomite Embryo*) بينما يتكون رحم المرأة من ثلاث طبقات التي تمرّت البيضة الملقحة فيها. وهي (Endometrium, Myometrium, and Perimetrium).<sup>٧٠</sup> في بعض الأحيان يحدث هذه المرحلة في الخارج الرحم.<sup>٧١</sup>

الانفلاق أو<sup>٧٢</sup> (*Cleavage*) هو عملية تقسيم الخلايا المكررة من البويضة المخصبة لتشكيل كرة من الخلايا التي تصبح الكيسة الجرثومة. (*Blastocyst*)<sup>٧٣</sup> وهي المرحلة المبكرة من التطور الجنيني تتكون من كرة مجوفة من الخلايا ذات سماكة ستتطور لتصبح الجنين الحقيقي.<sup>٧٤</sup> هذه الخلايا سوف تتحول إلى أجزاء صغيرة، تسمى ب«قسيمة جرثومية أو (*Blastomeres*)».<sup>٧٥</sup>

<sup>٦٧</sup> حمد الرّقيعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٠.

<sup>٦٨</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical...*, p, 38.

<sup>٦٩</sup> محمّد على البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن. جدّة: الدّار السّعودية، ١٩٨٣، ص،

٣٧٧.

<sup>٧٠</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical...*, p, 39.

<sup>٧١</sup> حمد الرّقيعي، خلق الإنسان...، ص، ٤١.

<sup>٧٢</sup> Hitti's, *English-Arabic medical Dictionary*, (Lebanon: Librairie Du Liban, 1983), p, 141.

<sup>٧٣</sup> Entries on All Aspects of Medicine, *Oxford Concise Color Medical Dictionary*, (United Kingdom: Oxford University Press, 2014), p, 151.

<sup>٧٤</sup> Entries on All Aspects of Medicine, *Oxford Concise ...*, p, 89.

<sup>٧٥</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical...*, p, 37.

### (٣) مرحلة الشهر الأول

بعد العملية المذكورة السابقة تستغرق بأسبوعين يكون طول الجنين ١,٥ مللمتر ويستمر في نموه ليصل خلال الأسبوع الثالث إلى طول ٢,٣ ملليمتر.<sup>٧٦</sup> في هذا الشهر على اليوم الحادي والعشرين إلى الثلاثين يسمّى بمرحلة الكتل البدنية أو في مصطلحات القرآن تعرف ب«المضغة».<sup>٧٧</sup> والمضغة تعني كتلة تمضغ، ويستخدم لوصف السطح غير المنتظم للجنين الذي يحتوي على الفلقة.<sup>٧٨</sup> الفلقة أي البدنية أي (Semites) هي شئ من التقسيمات المقطوعة المقسمة الوريقة المتوسطة (Mesoderm) التي تتطور على طول الجنين المبكر.<sup>٧٩</sup>

### (٤) مرحلة الشهر الثاني

هذه المرحلة يسمّى بمرحلة تكوين الأعضاء أو (Organogenesis) هو تطور الأعضاء في الحيوانات والنباتات<sup>٨٠</sup> وهذه المرحلة تبدأ من الأسبوع الرابع<sup>٨١</sup> وبنهاية الأسبوع الخامس تبدأ معالم التفريق في الظهور وذلك تحت تأثير الهرمونات التي تقودها الجينات<sup>٨٢</sup> وتنتهي في الأسبوع الثامن وهي الفترة الجرجة بالنسبة

<sup>٧٦</sup> حمد الرقعي، خلق الإنسان...، ص، ٤١.

<sup>٧٧</sup> محمّد على البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٧٧.

<sup>78</sup> Muhammad Tahir-ul-Qadri, *Creation of Man (A Review of the Qur'an & Modern Embryology)*, (Pakistan: Minhaju-ul-Qur'an Publications, 2001), p, 68.

<sup>79</sup> Entries on All Aspects of Medicine, *Oxford Concise ...*, p, 471.

<sup>80</sup> Trident Press International, *The International Webster's...*, p, 890.

<sup>٨١</sup> محمّد على البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٧٧.

<sup>٨٢</sup> حمد الرقعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٢.

للجينات.<sup>٨٣</sup> تكوين الأعضاء أو يمكن سّمه ب (Gastrulation) ينقسم إلى ثلاثة أقسام *endoderm* و *mesoderm* و *ectoderm*.<sup>٨٤</sup> ولكنّ في هذا الوقت فقط على تكوين الأعضاء الداخليّة من الجسم.<sup>٨٥</sup> وفي هذا الوقت، امتد الجنين من ٥ ملليمترات إلى ٢٣ ملليمتر، ويتميز هذا أيضاً بنمو الأعضاء الجسم مثل: اعتدال ملحوظ في تقوس الجسم عامة، وبدء تكوين الوجه، ظهور واضحة لبدء العينين والاذنين والأنف، وبدء ظهور أزرار الطرفين العلويين فالطرفين السفليين وربما أول تقسيمها، وصغر نسي في الدّيل، واستطالة العنق البدن (*Connecting Stalk*) ليكون الحبل السّري، وتحديد منطقة العنق وظهور الأقواس البلعومية على جانبيها، واعضاء التناسل الظاهرة (الغدد التناسلية).<sup>٨٦</sup>

### (٥) مرحلة الشهر الثالث

هذا التطور السريع حيث يبدأ الجنين في تحمل المزيد من الخصائص الإنسانية وتطورات أخرى تحدث تدريجياً في نمو الجسم والأطراف أنفسهم.<sup>٨٧</sup> تبدو العنق ظاهرة، وتتخذ الأطراف شكلاً قريباً من شكلها عند الولادة، وبداية ظهور الأظافر في أطراف الأصابع، ويتميّز فشاء المذرق (*Cloaca*)<sup>٨٨</sup> إلى جزئية البولي التناسلي

<sup>٨٣</sup> محمد علي البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٧٧.

<sup>٨٤</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical...*, p, 51.

<sup>٨٥</sup> حمد الرّقيعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٢.

<sup>٨٦</sup> محمد علي البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٧٩.

<sup>٨٧</sup> Muhammad Tahir-ul-Qadri, *Creation of Man...*, p, 70-71.

<sup>٨٨</sup> The common cavity into which the various ducts of the body open in certain fishes, reptiles, insect, act. (The new International Webster's Comprehensive Dictionary:248)

والشَّرْجِي بوضوح، وتبدو أجزاء القلب بوضوح ويكون له غشاء التامور، وتتميز أجسام الفقرات وتظهر بعض مراكز التمعظم، وتنمو الطحال والغدتان فوق الكلتين (الغدتان الكظريتان)، ويبلغ طول الجنين من الرأس إلى العقب ٩٠ (Crown Heel) ميليمتراً.<sup>٨٩</sup> وهذه الفترة تكون ملحوظاً بحركة أعضاء مثل أقدام الجنين، وقد تحسّ الأم الحامل بالحركة. وبنهاية الشهر الثالث يتكامل تكوين العينين وتظهر الأذن الخارجية وبدأ تكوين الأظافر.<sup>٩٠</sup>

### (٦) مرحلة الشهر الرابع

في هذه المرحلة هو تكوين الأعضاء التناسلية على الرغم من أن جنس الجنين يتحدد عند الإخصاب، لأنّ الخصائص المورفولوجية للذكور والإناث تبدأ فقط في التطور في الأسبوع السابع وتكون مرئية في الأسبوع التاسع،<sup>٩١</sup> وحجم الجنين وصل تسعة عشرة سنتيمتراً و ١١٥ جراماً وحركته تكون مثالية تقريباً وبنهاية الشهر الرابع يبدأ تكوين مفاصل العظام.<sup>٩٢</sup>

### (٧) مرحلة الشهر الخامس

في هذه الفترة، تميز بتدخّل الأمعاء بأكملها من منطقة السرة إلى تجويف البطن، ويبدأ ظهور الشعر لفطرة الرأس والحاجبين، ونمو القلب والكبد.<sup>٩٣</sup> وممكن لسماع قد صوت نبضات قلب الجنين

<sup>٨٩</sup> محمد علي البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٨٠.

<sup>٩٠</sup> حمد الرّقي، خلق الإنسان...، ص، ٤٢.

<sup>٩١</sup> Muhammad Tahir-ul-Qadri, *Creation of Man...*, p, 72.

<sup>٩٢</sup> حمد الرّقي، خلق الإنسان...، ص، ٤٢.

<sup>٩٣</sup> محمد علي البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٨٠.

بمعدل ١٤٠ نبضة/دقيقة، ولا يمكن أن يبقى الأطفال إن لم يكن في الرحم.<sup>٩٤</sup> لكن هذا يجعل من الممكن أيضًا تنفيذ جميع العناية المركزة ووصول عمر الجنين إلى ٢٦ أسبوعًا على الأقل.<sup>٩٥</sup> ثم في نهاية هذه الفترة أنّ وزن الجنين وصل إلى ٢٥٠ جراما بينما طوله يصل تجاوز العشرين سنتيمترا.<sup>٩٦</sup>

### (٨) مرحلة الشهر السادس

في هذه المرحلة هي مراحل تحسين تكوين أطراف الجنين لأنّ الجنين ينمو في هذا الشهر أكثر من أي فترة أخرى اذ يصل طوله الرأس العقبي ٣٥٠ ميليمترا وزنه كيلو جراما كاملا،<sup>٩٧</sup> ويظهر الجلد مجمدا، ويصبح بإمكان الجنين أن يعيش رغم خارجا الرحم.

٩٨

### (٩) المرحلة الأخيرة

خلال هذا الوقت، سيصل السائل الأمنيوسي إلى لتر ونصف مع مرور الوقت سينخفض السائل الأمنيوسي، وأما جسم الأم ستزداد طبقة الدهون الموجودة تحت الجلد ونمو كبير للجهاز العصبي وهضم وتجميع الأجزاء الأخرى.<sup>٩٩</sup>

<sup>٩٤</sup> حمد الرّقيعي، نفس المرجع.

<sup>٩٥</sup> Muhammad Tahir-ul-Qadri, *Creation of Man...*, p, 72.

<sup>٩٦</sup> حمد الرّقيعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٣.

<sup>٩٧</sup> محمّد على البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٨١.

<sup>٩٨</sup> حمد الرّقيعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٣.

<sup>٩٩</sup> محمّد على البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٨١.

وفي هذه المرحلة كذلك، لم يعد تطور الجنين إلى العضو، بل، من حيث الحجم، ووزن الجنين، وخلايا المخ، وموجات المخ، ويمكن معرفة على ذلك عندما تكون معدة الرماد الحامل قد شكلت الهلال. ١٠٠

ثم يحدث تاريخ التسليم المتوقع عادة بعد حوالي ٣٨ أسبوعاً من حدوث الإخصاب. عادة المهبل وعنق الرحم للمرأة صغيرة جدا . و غير قادر على السماح بمرور الجنين لمدة ٣٨ أسبوعاً عبر قنواته. المعرفة الجنينية الحديثة تؤكد هذا. يزداد حجم رحم المرأة الحامل لاستيعاب نمو الجنين. يزداد في الطول وتصبح جدرانه أرق. ١٠١

ثم المناقشة التالية سوف يناقشها الباحث حول المواد في جسم الإنسان

## ٢. موادّه

جسم الإنسان يتكون من مواد تشكل التربة، يعنى تراب الأرض يختلط بالماء. وهذا مثل ما قال الشعراوي في تفسيره فإن عملية إنشاء النبي آدم تتكون من مراحل: مرحلة الأولى، هي اختلاط من الماء والتراب، والاختلاط تكون طينا، و مرحلة الثانية، هي انتظار في تغير لون الطين فأصبح صلصالا، ومرحلة الثالث، هي تحفيف الصلصل فأصبح حمأ مسنون، ومرحلة الرابع، هي تشكيل الصلصل المسنون على صورة إنسان، ومرحلة الخامس، هي نفخ الروح. وبعد تمت هذه المراحل فأصبح بشرا. ١٠٢

١٠٠ حمد الرقعي، خلق الإنسان...، ص، ٤٣.

101 Muhammad Tahir-ul-Qadri, *Creation of Man...*, p, 74.

١٠٢ الشعراوي، خواطر الشعراوي حول القرآن الكريم، ج، ١ (القاهرة: اخبار اليوم ادارة

من شرحه، فهم الباحث، أن الإنسان متكوّن من عنصرين، هما المواد وغير المادية. المادة تكونت من مادتين هما: الصلبة هي (التّراب) «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ»<sup>١٠٣</sup>. هذه الآية تستخدم الضّمير المخطّبون فإذا لسائر الناس بما في نبيّ آدم عليه السّلام نفسه. و فسّر الشيخ طنطاوي أنّ النبيّ آدم خلق من تراب، و الإنسان كذلك لأنّه ستغذّ بالنبات و بالحيوان و الحيوان غدّون بالنبات و التّبات غذاؤه من التّراب.<sup>١٠٤</sup>

إذا يهتمّ، فمعنى التّراب لتلك الآية سيكون مخروطية على النبيّ آدم من الإنسان بشكل عام. لماذا، لأن الإنسان يأخذون ويأكلون الطعام الذي يوجد عليه، يستهلك كل من النبات والحيوان. هذا يعني أن الإنسان لا يحتويون إلا على عناصر من التراب التي تم ترسيحها من خلال الطعام. ليس بالشكل الأصلي لجسم الإنسان.

والسائل هي (الماء) كما قال تعالى «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»<sup>١٠٥</sup> ثمّ في الآية الأخرى «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>١٠٦</sup>. هاتين آيتين تدلّتان أنّ جميع المخلوقات الحية في هذا العالم لديها الماء.

المتبات، (١٩٩١)، ص، ٢٢٦.

١٠٣ الحجّ (٢٢): ٥.

١٠٤ طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٤.

١٠٥ الأنبياء (٢١): ٣٠.

١٠٦ التّور (٢٤): ٤٥.

ولكنّ بين هتين آيتين تختلف، معنى الماء في سورة الأنبياء عامّة، وكانت مادة لكلّ حيّ فنبات تدخل فيها،<sup>١٠٧</sup> وأمّا معنى الماء في سورة النور خاصّة وكان مادة لكلّ حيّ من الحيوانات الذي له رجل لمشى بها<sup>١٠٨</sup> و له القدرة في التحريك.

هذان العنصران هما المكونان الأساسية لتشكيل النبي آدم عليه السلام، في حين أن الطين والصلصل وحمأ مسنون هي كلّها مراحل قبل أن يصبح الإنسان، كما قد بيّن الباحث في الفترة السابقة. وأمّا غير المادية هو الروح. كما قال تعالى «ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ<sup>١٠٩</sup> وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ<sup>١١٠</sup> قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ».

لأنّ جسم الإنسان يتكون من مواد تشكل التربة، يعني تراب الأرض يختلط بالماء. الأكسجين، والهيدروجين، والكربون، والفسفور في جسم الإنسان، و أنّ الماء أكثر ٤٥٪ إلى ٧٠٪. لذلك فياض يذكر نسبة التربة الموجودة كل المحتوى في جسم الإنسان التربة في الزراعة.<sup>١١١</sup>

<sup>١٠٧</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١٠، ص، ١٩٠.

<sup>١٠٨</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١٢، ص، ٢٠.

<sup>١٠٩</sup> السجدة (٣٢): ٩.

<sup>١١٠</sup> زغلول راغب محمّد النجار، تفسير الآيات الكونية...، ص، ٢٢٧.

<sup>١١١</sup> محمّد فياض، اعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩)،



جسم الإنسان		الزراعة	
الأكسجين	٪٦٣,٢	الأكسجين	٪٤٦,٧٨
الكربون	٪٢٠,٢٠	السليكون	٪٢٧,٦٠
الهيدروجين	٪٩,٩٠	الألومنيوم	٪٨,٠٥
النتروجين	٪٢,٥٠	الحديد	٪٥,٠٣
الكالسيوم	٪٢,٤٥	الكالسيوم	٪٣,٦٣
الفسفور	٪٠,٠١	الصوديوم	٪٢,٧٢
الكلور	٪٠,١٦	البوتاسيوم	٪٢,٥٦
الفلور	٪٠,١٤	المغنسيوم	٪٢,٠٧
الكبريت	٪٠,١٤	الفسفور	٪٠,١٥
البوتاسيوم	٪٠,١١	الكربون	٪٠,١٥
الصوديوم	٪٠,١٠	الهيدروجين	٪٠,١١
المغنسيوم	٪٠,٧٠	المنجنيز	٪٠,٠١
الحديد	٪٠,٠١	الكبريت	٪٠,٠٩
اليود	آثار	الكلور	٪٠,٠٩
السليكون	آثار	النتروجين	آثار
المنجنيز	آثار	اليود	آثار

### ٣. المصطلحات

مصطلحات التي سيستخدمها الباحث الاصطلاحات أي

المستّميات في كلّ طور كما كتب في الرّسم البيان اليالي: ١١٢

التعبير القرآن	المعنى اللغوي	المعنى الاصطلاحي
التطفة	١. المويهية ٢. القطرة من الماء أو قليل من الماء	الحيوان المنوي أو البيضة
النطفة الأمشاج	الاختلاط	البيضة المخصبة
العلقة	١. الخثرة من الدم ٢. دودة العلقة ٣. كل ما يعلّق	مرحلة مخصوصة من الجنين
المضغة	ما يمضغ من الطعام كاللحم ونحوه	مرحلة مخصوصة من الجنين
البنان	أطراف الاصابع	إشارة إلى بصمة البنان التي تميّز كل إنسان عن سواه
المستقر	محلّ الاستقرار	الرّحم
المستودع	محلّ الاستيداع والخزن	الخصيتان والمبيضان
الصلب	فقرات من الظّهر	كرومومات جسدية
التّرائب	أضلاع من الصّدر	كرومومات جنسية

يرى الباحث أنّ في المرحلة المذكورة عن خلق الإنسان، لا تكون تلك بعيدة بما وُجد في القرآن الكريم رغم يحدث من أنّه وجد بعض الاختلاف من حيث المصطلحات. وهذا الاختلاف أنّ المرحلة التي يراها حمد الرّقعي في البحث السّابق تستند إلى تغيّر الوقت من نموّ الجنين.

لذلك استعمل اصطلاحات «الشَّهر». وأمَّا المواد والمصطلحات كلّها مستندة بما وصف القرآن الكريم.

إذا كان في هذا الباب بحث الباحث في التعريف العامّ عن أطوار خلق الإنسان من نظرة العامّة ففي الباب الثّالث سيناقش الباحث أطوار خلق الإنسان في القرآن من رأي الشّيخ طنطاوي جوهرى.



## الباب الثالث

### أطوار الإنسان في القرآن عند الشيخ طنطاوي جوهرى

إذا كان في الفصل السابق مناقشة عن مفهوم العام في أطوار خلق الإنسان وفي هذا الفصل، سيركز الباحث إلى بحث أطوار خلق الإنسان بمنظرة بعض المفسرين خاصة بمنظور الشيخ طنطاوي جوهرى. كانت الدلائل التي تحدت عن أطوار خلق الإنسان كثيرة وانقسم إلى أقسام: البداية، والتخليق، والنشأة ولكل منها لها تقسيمات،<sup>١١٣</sup> التي توحد في سورة الحج والمؤمنون.

#### أ. أطوار خلق الإنسان في القرآن الكريم

ينقسم طور خلق الإنسان في القرآن إلى سبعة أطوار وهي: سلاله من طين، النطفه، العلقه، المضغه، العظام، كسوة العظام لحما، وخلقها آخر. وهذه كما وجدت في الآية الثانية عشرة إلى الآية الرابعة عشرة من سورة المؤمنون، كما قال تعالى «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»<sup>١١٤</sup>.

واختلف الشيخ طنطاوي أن طور خلق الإنسان ينقسم إلى عشرة أطوار وهي: التراب، النطفه، العلقه، المضغه التامة الخلقه، المضغه الناقصة الخلقه، الطفل، بلوغ الأشد، الشيوخه، الوفاة، الرد إلى أرذل العمر.<sup>١١٥</sup>

<sup>١١٣</sup> محمد فياض، اعجاز آيات القرآن ...، ص، ٤٣-٤٦.

<sup>١١٤</sup> القرآن لمؤمنون (٢٣): ١٢-١٤.

<sup>١١٥</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٤٦.

إذا نظر إلى ترتيب أطوار خلق الإنسان التي ذكرها الشيخ طنطاوي في الفترة السابقة، فإن هذه أطوار لا تستند إلى سورة المؤمنون الآية الثانية عشرة إلى الآيات الرابعة عشرة كما فعلوا الشخصيات الأخرى. ولكن أطوار التي قدمها الشيخ طنطاوي تقوم على سورة الحج الآية الخامسة، كما قال تعالى «يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَعَيْرٍ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا».<sup>١١٦</sup>

ثم أكد الشيخ طنطاوي أن الأهم من تلك الأمور هي كلمة «مخلقة وغير مخلقة ولنبيين لكم». لماذا؟ لأن في هذا القسم الذي يفرق بين خلق الإنسان وخلق الحيوانات الأخرى. أن خلق الإنسان أحسن تقويم، وأن الإنسان أرقى من الحيوان الأخرى، وأن الإنسان فيه قابلية لأخلاق.<sup>١١٧</sup>

ولكن عدد أطوار خلق الإنسان الذي قد ذكر الشيخ طنطاوي خمس منها لا تدخل إلى أطوار خلق الإنسان قبل خلقه بل في أطوار خلق الإنسان بعد خلقه. لذلك أطوار خلق الإنسان عنده أقل مما وجدت في القرآن وهي خمسة أطوار. والبحث عن هذه الخمسة على النحو التالي.

## ١. التراب

وهذا كما قال تعالى في القرآن الكريم «يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ

<sup>١١٦</sup> الحج (٢٢): ٥.

<sup>١١٧</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٤٦.

فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ»<sup>١١٨</sup>. هذه الآية تستخدم الضمير المخطوبون فإذا لسائر الناس بما في نبي آدم عليه السلام نفسه. وفسر الشيخ طنطاوي أنّ النبي آدم خلق من تراب، و الإنسان كذلك لأنّه ستغذّ بالنبات و بالحيوان و الحيوان غدّون بالنبات و التّبات غذاؤه من التّراب.<sup>١١٩</sup> وأكّد جعل التّجار هذه الآية تشمل على خلق النبي آدم عليه السلام من تراب ونسله. ولذلك فإنّ خلق الإنسان من تراب ينحسب على كلّ فرد من ذريّته، ولأنّ كلّ من بني آدم يرث شيئاً من هذا التّراب الأوّل الذي خلق منه النبي آدم عليه السلام.<sup>١٢٠</sup>

وأما الرازي قال لقطعة هذا الآية (فإنّا خلقناكم من تراب) فيها مجهان: أوّلاً، إنّ الله يخلق أصل الإنسان هو النبي آدم عليه السلام من تراب، وهذا يستند إلى قول تعالى (كمثل آدم خلقه من تراب) وقوله (منها خلقناكم). ثانياً، أنّ خلقة الإنسان من المن ودم الطمث وهما إنّما يتولدان من الأغذية، والأغذية إمّا حيوان أو نبات، لأنّ غذاء الحيوان ينتهي إلى النبات، وأمّا التّبات يتولّد من الأرض والماء.<sup>١٢١</sup>

لذلك أمر الله تعالى لإتمام إلى الطّعام كقوله (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ. أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا. وَعَنْبًا وَقَضْبًا. وَزَيْتُونًا وَخُلًّا. وَحَدَائِقَ غُلْبًا. وَفَكِهَةً وَأَبًّا. مَّتَعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ).<sup>١٢٢</sup>

<sup>١١٨</sup> القرآن الحجّ (٢٢): ٥.

<sup>١١٩</sup> طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٤.

<sup>١٢٠</sup> زغلول راغب محمّد التّجار، تفسير الآيات الكونيّة...، ج، ٢، ص، ١٥٧.

<sup>١٢١</sup> محمّد الرازي فخر الدّين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٨.

<sup>١٢٢</sup> القرآن عبس (٨٠): ٢٤-٣٢.

وأمّ الأرض (التُّراب) والماء كانا مادّتين تكوّن منهما آدم كما قد شرح الشعراوي في تفسيره: مرحلة الأولى، هي اختلاط من الماء والتُّراب، والاختلاط تكون طينا، ومرحلة الثّاني، هي انتظار في تغيُّر لون الطّين فأصبح صلصالا، ومرحلة الثّالث، هي تحفيف الصّصل فأصبح حمأ مسنون، ومرحلة الرّابع، هي تشكيل الصّصل المسنون على صورة إنسان، ومرحلة الخامس، هي نفخ الرّوح. وبعد تمت هذه المراحل فأصبح بشرا.<sup>١٢٣</sup>

في نفس المرجع أنّه قال هذه أطوار تستند بتطور موت الإنسان حتى فصل أو اندماج العناصر الموجودة في جسم الإنسان، أوّل شيء يخرج من الجسد هو الرّوح وهو آخر ما دخل فيه. ثمّ بعد يتصلب الجسد ويصبح كالحمأ المسنون، ثمّ يتعفن فيصبح كالصلصا، ثمّ يتبخّر الماء الّذي فيه فيعود ترابا، وهكذا يكون الموت نقض صورة الحياة، متفقا مع المراحل الّتي بينها لنا الله.

وهذا الرّأي يختلف برأي طنطاوي أنّه قال وأما تعلق بكيفيّة عمليته أو أطواره، لا أحد من النّاس المعرفة عنها.<sup>١٢٤</sup> لذلك لا يزال هناك العديد من الأسئلة حول ما إذا كان البشر قد أنشئوا مع خلق خط الاستواء؟ هل يأتي الإنسان من الحيوانات البحرية التي تتحول إلى حيوانات برية؟ الجواب هو لا أحد من النّاس معرفة عنها. ما يعرفه الناس هو أن الإنسان يأكلون من إنتاج الأرض، سواء من الثّبات واللحوم. من نتائج الطعام، سيكون رائدة البويضة لرجل والبويضة لامرأة. هذه هي المرحلة الأولى من خلق الإنسان.

<sup>١٢٣</sup> الشعراوي، خواطر الشعراوي...، ص، ٢٢٦.

<sup>١٢٤</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٣-٩٤.



## ٢. النطفة

قال تعالى (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) وفسرها طنطاوي هي نتيجة لعلاقة الزوج والزوجة التي توضع في (في قرارٍ مَكِينٍ) يسمّى برحم. ثم تتحول «النطفة» إلى دم متصلب. <sup>١٢٥</sup> وأما الرّازي إذا في بحث التراب يبحث عن أصل الطّعام ففي بحث النطفة بيّنه أنّ الله جعل الطّعام المأكول كجوهري في جسم الإنسان، فجعله الله نطفة التي كانت رائدة الجنس الإنسان في أصلاب الرّجال، التي توضع في رحم المرأة بعد الجماع بين الزوج والزوجة فصار قرار مكين. <sup>١٢٦</sup>

لذلك قال تعالى (خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) شرّحها طنطاوي أنّ نطفة أمشاج هي اختلاطة بين نطفة الرّجل ونطفة المرأة وهتان سلالة من عناصر مختلفة أمّا هو من الشّرب والأطعمة و كلّها عشرة عناصر: الأوكسوجين، والأودروجين، والكربون، والأوزوت، والكبريت، والفسفور، والبوتاسيوم، والمغنسيوم، والكسيوم، والحديد. <sup>١٢٧</sup> وزاد احد من العالم العاصر وحدها تحتوي على المكونات الذّكريّة أي الكروموسومات القادمة من الأب. والمكوّنات الأنثويّة أي الكروموسومات (Kromosom) القادمة من الأم. <sup>١٢٨</sup>

وزاد محمّد فياض النطفة هنا تعني النطفة المركّبة واصطلحها القرآن بنطفة أمشاج. أما بالنسبة للقسمّة أنواع من النطفة تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي الأول النطفة المذكورة هي الحيوانات المنوية الموجودة في

<sup>١٢٥</sup> طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٤.

<sup>١٢٦</sup> محمّد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٨٥.

<sup>١٢٧</sup> طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير...، ج، ٢٤، ص، ٣١١.

<sup>١٢٨</sup> حمد الرّقعي، خلق الإنسان...، ص، ٥٠.

المنى والتي تفرزها الخصية، والثاني النطفة المؤنثة هي البيضة التي يفرزها المبيض كل شهر، وهذه كلها تستند إلى أقوال تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ. والثالث النطفة الأمشاج هي النطفة المختلطة من الحيوان المنى الذي يلحق البيضة أي الملقحة.<sup>١٢٩</sup>

لذلك، النطفة في تلك الآية هي نتيجة علاقة الزوج والزوجة تدعى الإخصاب الذي ينتج اللقيحة (Zygote). الإخصاب أو يعرف ب (Fertilization) هو اندماج بين اثنين من الأمشاج أو الحيوانات المنوية أو خلية من الذكور مع البيضة المرأة.<sup>١٣٠</sup> وأما اللقيحة هي عملية تكاثر قبل أن يصبح جنيناً أو مرشحاً جنينياً في رحم المرأة. سيستمر هذه اللقيحة تكون تتكاثر حتى يولد الطفل. هذا الطور يستمر حوالي أسبوع واحد بعد الإخصاب.<sup>١٣١</sup> وإذا تشير إلى المعجم الانجليزية اللقيحة هي نتاج اتحاد اثنين من الأمشاج.<sup>١٣٢</sup> وهذه كلها تستند إلى قول تعالى وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّوجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى. مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى.<sup>١٣٣</sup>

من تلك البيانات راء الباحث أنّ النطفة هي النطفة المختلط بين مني الرجل والمرأة، وهذه أول طور من عمليات أطوار الإنسان في الرحم.

<sup>١٢٩</sup> محمد فياض، اعجاز آيات القرآن...، ص، ٦٦.

<sup>١٣٠</sup> Trident Press International, *The International Webster's Comprehensive Dictionary of English Language*, (Chicago: J.G. Ferguson Publishing Company, 1996), p, 467.

<sup>١٣١</sup> زغلول راغب محمد التّجار، تفسير الآيات الكونية...، ج، ٢، ص، ٢٢٧.

<sup>١٣٢</sup> Trident Press International, *The International Webster's...*, p.1466

<sup>١٣٣</sup> النجم (٥٣): ٤٥-٤٦.

## ٣. العلقه

وقد سمى القرآن الكريم اتحاد النطفتين التكاثريتين الذكورية والأنثوية بالنطفة الأمشاج أي المختلطة (Zygote) في الآية الثانية من سورة الإنسان، وبالتقاء النطفتين التكاثريتين الذكورية والأنثوية النطفة الأمشاج.<sup>١٣٤</sup> ثم قال تعالى (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) فسر الشيخ طنطاوي واعتبرها بدم متصلب وبعد عدة أيام يتحول الدم إلى شيء مثل قطعة من اللحم.<sup>١٣٥</sup> وكلمة «علقه» تأتي من فعل «علق-يعلق أو تعلق-يتعلق» تعني الاعتماد على شيء أو علق بالشيء.<sup>١٣٦</sup> هذا الطور عبارة عن اللقيحة (Zygote) التي تتعلق بجدار الرحم للأُم التي يطلق مشبّهة مع مصطلح العلم، وهي (Implantation) وتشير إلى المعجم العلمية أنّها زرع خلايا الجسم<sup>١٣٧</sup> أو بالمعنى القصير أنّها الوقت للقيحة (Zygote) ستتعلق في جدار الرحم للأُم.

وأما محمد الرّازي سمّها بقطعة الدّم الجامدة،<sup>١٣٨</sup> أو دما متجمّدا.<sup>١٣٩</sup> وقال المفسّر الآخر يسمى بعلقه لأنّها تعلق الأرومة الجرثوميّة في جدار الرّحم، ويستمر هذا الطور من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع حتى تتشكل هذه الأرومة الجرثوميّة مثل الرحم.<sup>١٤٠</sup> تسمى علقه لأنّها تذهب بعد عملية العلق التي ستتحول إلى مضغة وتتمايز اللوح الجنين إلى ثلاث

<sup>١٣٤</sup> زغلول راغب محمد النّجار، تفسير الآيات الكونيّة...، ج، ٢، ص، ٢٢٧.

<sup>١٣٥</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٤.

<sup>١٣٦</sup> ابن منظور، لسان العرب...، ص، ٣٠٧١ - ٣٠٧٥.

<sup>137</sup> Trident Press International, *The International Webster's...*, p. 412.

<sup>١٣٨</sup> محمد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٨٦.

<sup>١٣٩</sup> حسنين محمد مخلوف، المرجع السّابق...، ص، ١٩٧.

<sup>١٤٠</sup> زغلول راغب محمد النّجار، تفسير الآيات الكونيّة...، ج، ٢، ص، ٢٢٨.

طبقات (Implantation, Bilamanir,<sup>١٤١</sup> and Trilamanir Germ<sup>١٤٢</sup>). ويستتق أيضا مرحلة قبل Somites. والوقت المقدر لهذه الفترة هو ثلاثة أسابيع.<sup>١٤٣</sup>

في هذا الوقت يمكن تحديد جنس الجنين، ويمكن أن يتم ذلك من نتائج التطفة وهي إذا كان كروموسوم الذكور يهيمن على المرأة فالطفل يكون الجنس الذكر والعكس كما قال النبي في حديثه (عن ثوبان مولى رسول الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا عَلَا مِنِّي الرَّجُلُ مَنِّي الْمَرْأَةُ أَذْكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذَا عَلَا مِنِّي الْمَرْأَةُ مَنِّي الرَّجُلُ آتَمًا بِإِذْنِ اللَّهِ).<sup>١٤٤</sup> وهذه هي البيانات عن العلقة، أن ما قد بين العلم الحديث عن الجنين *embryo* يستند بما قد ذكرها القرآن كما شرحها الشيخ طنطاوي جوهرى والآخرين.

#### ٤ . المضغة التامة الخلقة

قال تعالى (ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ) وبعد عدة أيام تتحولت المضغة إلى شيء مثل قطعة من اللحم تسمى (المضغة)<sup>١٤٥</sup> وهذا يستند إلى المعجم العربي للمنظور، كتب فيه قطعة من اللحم وقيل أيضا في نفس

<sup>141</sup> Consists of two words, namely bi and laminar. Bi means two while laminar is to become separated into sheets or lamina. (The new International Webster's Comprehensive Dictionary:714)

<sup>142</sup> The formative protoplasm (the physicochemical basis of living matter, a viscid, grayish, translucent, colloidal substance of granular structure and complex composition that forms the essential part of plant and animal cells) of an egg or ovum. (The new International Webster's Comprehensive Dictionary:513)

<sup>١٤٣</sup> محمد على البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٧٧.

<sup>144</sup> Hadis Riwayat Muslim, Dr. Ahmad Syawqi Ibrahim (diambil dari Ensiklopedia Mukjizat Ilmiah Hadits Nabi), hal, 66.

<sup>١٤٥</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٤.

الكتاب أنّها تكون غير اللحم.<sup>١٤٦</sup> وقال الرّازي العلقة فجعلها الله مثل قطعة من اللحم وسمّى بمضغة.<sup>١٤٧</sup> وهي تشكل اكتمال الكتل البدنيّة. سوميت هو أحد الجثث من سلسلة من المقاطع الطولية (*segment*<sup>١٤٨</sup>) على جانبي العمود الفقري للجنين. والذي يشكل جنيناً مثل قطعة لحم تشبه هيكل عظمي صغير.<sup>١٥١</sup>

قال الشّيخ طنطاوي أنّ اهتمام معنى مضغة ليس في المعنى اللّغويّة ولكنّ إلى معنى الإشارة (مخلوقة وغير مخلوقة) أي التّامة الخلقية.<sup>١٥٢</sup> والرّازي المراد من مخلوقة وغير مخلوقة هي أحوال الخلق للجنين لأنّ بعد خلق المضغة كانت لها حولان يعني تامة الصّور والحواس والتخاطيط والتّاقصة في الصّور والحواس والتخاطيط.<sup>١٥٣</sup> وبينّ الشّيخ طنطاوي معنى التّامة الخلقية كأنّ الله بيّن للإنسان أنّ خلقه أحسن تقويم، والله الذي وضع الأعضاء على هيئة موسيقية، وأنّ الإنسان فيه قابلية لأخلاق ساوّر الحيوان من شبق الخنزير زضراوة الأسد وجبن الأرنب وزهو الطاووس، وأنّ الإنسان أرقى من الحيوان، والأمر لأن نتعلّم علم (الأجنّة)، أنّ

<sup>١٤٦</sup> روظن من بالسان العرب...، ج، ١٢، ص، ٤٢٢٢.

<sup>١٤٧</sup> محمّد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٨٦.

<sup>١٤٨</sup> Part of something that is separate from the other parts or can be considered separately. (Oxford Advanced Learner's Dictionary: 1338)

<sup>١٤٩</sup> Pertaining to, or extending along the cephalocaudal. (The new International Webster's Comprehensive Dictionary: 750)

<sup>١٥٠</sup> The middle germ layer of the embryo, from which are developed the muscular, vascular, and osseous systems. (The new International Webster's Comprehensive Dictionary: 798)

<sup>١٥١</sup> زغلول راغب محمّد النّجار، تفسير الآيات الكونيّة...، ج، ٢، ص، ٢٧-٢٨.

<sup>١٥٢</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٤٦.

<sup>١٥٣</sup> محمّد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٩.

الإنسان لا ينال أعلى الدرجات إلا بعد أن يتخطى أَدناها بنظام سواء  
أكان الأمور الدنيوية أم في الأمور الدنيوية وأن خلاف ذلك خلل في  
النظام زالدفة محال، أن سنة الكون الترقى من أسفر إلى أعلى، أن  
ندرس علم الحيوان.<sup>١٥٤</sup>

وهذا الأمر كذلك قد بين في علم الأجنة وسيأتي في البحث  
المضغة النقص الخلقية. لأتأها في نفس البيانات.

## ٥. المضغة الناقصة الخلقية

قال تعالى (وَعَبْرٌ مَّخْلُوقَةٍ) فسّر الرازي كأنّ الله يخلق المضغة  
متفاوتة منها ما هو كامل الخلقية أي أملس من العيوب ومنها ما هو على  
عكس.<sup>١٥٥</sup> وأكد الشيخ طنطاوي جوهرى غير مسوّة أو غير مصوّرة، لأنّ  
الله يملك احكام في الصنع.<sup>١٥٦</sup> لذلك قال تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي  
الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) وأما العلم الحديث يعتبر هذا البحث ب (*Birth*  
*Defects*).<sup>١٥٧</sup> وأنواع التشوية (*Types of Abnormalities*) تنقسم إلى  
أربعة أنواع وهي: (*Malformations, Disruptions, Deformations, A*)  
*(syndrome)*.<sup>١٥٨</sup> هذا فرق البحث بين المفسرين و العلم العلم الحديث  
في المضغة.

ثمّ البحث عن المضغة وهذه التغييرات ستحدث حتى يبدأ

<sup>١٥٤</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٣٧.

<sup>١٥٥</sup> محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٩.

<sup>١٥٦</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٣٧.

<sup>157</sup> Birth defect divided to be two are congenital malformation and congenital anomaly are synonymous terms used to describe structural, behavioral, functional, and metabolic disorders present at birth.

<sup>158</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical...*, p, 117.

تكوين الإنسان المثالي جساديًا (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) بعد نفخ الله فيه الروح.<sup>١٥٩</sup> بعد عملية نفهخ الروح إلى الجنين ففي هذه المرحلة أيضًا، بدأ الجنين يسمع صوتًا نطما قال تعالى ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ<sup>ط</sup> وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ.<sup>١٦٠</sup> في هذه المرحلة يصبح مخلوق جامد في صورة الإنسان،<sup>١٦١</sup> قال تعالى، «لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ»، سيولد في العالم فسكون طفلا فسوف المسؤولية، بعد الموت. قال تعالى، «إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ.»<sup>١٦٢</sup> قال تعالى «وَلَا تَقُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»،<sup>١٦٣</sup>

هذه الخطوات هي تغيير المضغة إلى (العظم) الذي هو عنصر تكوين الداخلية.<sup>١٦٤</sup> (فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا). الدم مثل قطعة من اللحم أو يسمى مضغة تتحول إلى عظم، قال تعالى، «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا»، وأن المراد منه يعنى الجمع، كما قال تعالى «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».<sup>١٦٥</sup> واللحم الذي يصلب في العظم ملفوف باللحم الذي يشبه بطانية أو كالكسوة للعظام.<sup>١٦٦</sup> كما قال تعالى، «فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا». و هو تخلق الأعضاء (organogenesis)،<sup>١٦٧</sup> أو تكوين العضلة.

<sup>١٥٩</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٤.

<sup>١٦٠</sup> القرآن الشَّجْدَة (٣٢): ٩.

<sup>١٦١</sup> محمد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح الغيب...، ص، ٨٦.

<sup>١٦٢</sup> القرآن المؤمنون (٢٣): ١٥.

<sup>١٦٣</sup> القرآن الإسراء (١٧): ٣٦.

<sup>١٦٤</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٤.

<sup>١٦٥</sup> القرآن الفجر (٨٩): ٢٢.

<sup>١٦٦</sup> محمد الرّازي فخر الدّين، مفاتيح...، ج، ٢٣، ص، ٨٦.

<sup>167</sup> The development of organs in animals and plants. (The new International Webster's Comprehensive Dictionary:890)

وزاد جعل النّجار عن هذا البحث حتّى تكوين العظام، وهي عملية تكوين الأعضاء أو أعضاء الجسم. تخلق الأعضاء يتكون من فترتين، وهما النمو بين والنمو النهائية. خلال النمو هناك تحول وتمايز أجزاء الجسم الجنينية من الأشكال البدائية إلى أشكال محددة، والتي هي نموذجية لنوع، فيها كول الجنين إلى حوالى ٢٣ مم، وتبدأ أعداد من العلامات الخرجيّة في الظهور عليه منها:

١. تكون الهيكل العظمى وكسوته باللحم (العضلات والجلد)
٢. الاعتدال في تقوس الجسم
٣. بدء تشكل الوجه وما فيه من العين، والأذنين، والأنف.
٤. بدء تحديد منطقة العنق وتخلق الأقواس البلعوميّة على جانبها.
٥. بدء ظهور براعم الأطراف العلوية ثمّ السفلية ويبدء تشكل كل منها
٦. استطالة المعلاق ليكون الحبل السرى.
٧. بدء تخلق الغدد التناسلية وإن كانت غير مميزة الجنس حتّى نهاية هذه المرحلة.<sup>١٦٨</sup>

من تلك البيانات قال الشيخ طنطاوي أنّ الله جعل جسم الإنسان مثل المدينة بالبيانات الآتية: الطبائع لها أربعة، الحرارة، البرودة، والرطوبة، واليبوسة. والأركان لها أربعة، النار، والهواء، والماء، والأرض. والأخلاق لها الأربعة المتعادية، الصفراء، والدم، والبلغم، والسوداء. والجواهر لها تسعة، عظم، ومخّ، وعصب، وعرق، ودمّ، ولحم، وجلد، وظفر، وشعر. والطبقات لها عشر رأس، ورقبة، وصدر، وبطن، وجوف، وحقو، وركان، وفخذان، وساقان، وقدمان.

<sup>١٦٨</sup> زغلول راغب محمّد النّجار، تفسير الآيات الكونيّة...، ص، ٢٢٨.



والأعمدة لها ٢٣٨ وهي العظام. الحبال لها ٧٥٠ وهي حباله هي  
 الرباطات الممتدة المسدودة على العظام وهي الأعصاب. والخزائن الاحدى  
 عشرة وهي الدماغ، والتخاع، والرئة، والقلب، والكبد، والطحال، والمرارة،  
 والمعدة، والامعاء، والكليان، والأنثيان. والمسالك، والشوارع، والطرقا  
 هي العروق الضوارب ٣٦٠. وأنهارها هي الأرودة ٣٩٠. والأبواب لها  
 الاثنا عشر، العينان، والأذنان، والمنخران، والسبيلان، والثديان، والفم  
 السرة. والحراس هي الحواس الخمس، المع، والبصر، والشم، والذوق،  
 واللمس. والعمودان هما الرجلان.<sup>١٦٩</sup> اعتبرها على البار بمرحلة تكوين  
 الأعضاء (*organogenesis*) وتحدث منذ الأسبوع الرابع وتنتهى في  
 الأسبوع الثامن.<sup>١٧٠</sup>

وإذا كان في الفترة السابقة قال طنطاوي جعل الله جسم الإنسان  
 كالمدينة فهو يشبهه جسم الإنسان أن له نظائر بالصناعات بالبيانات  
 التالي:<sup>١٧١</sup>

<sup>١٦٩</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٢٧.

<sup>١٧٠</sup> حمد على البار، خلق الإنسان...، ص، ٣٧٧.

<sup>١٧١</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٥٢.

الرقم	جسم الإنسان	الصناعة
١	إمساك المعدة الطّعام وهضمه وانضاجه بالحرارة الغريزية	صناعة الخبازين والطّباخين
٢	تصفية المعدة للكيموس وأخذ لطيفه ودفعه إلى الكبد ودفع عكره إلى الامعاء	صناعة العصارين الذين يستخرجون الزّيت والأدهان والزّيد
٣	طبخ الكيموس في الكبد مرة ثانية ونضجه فيصير دما ودفع عكره إلى الطحال واللّطيف إلى المرارة والرّقيق إلى المثانة والمعتدل إلى القلب	صنع الخلالين والدّباسين وعمل السّكنجبين
٤	نصفية الدّم مرّة ثالثة في الرّئين وجريه في القلب والعرق	صنع الماورد وتصعيد الخل وتقطير الرموبات اللّطيفة
٥	تلطيف الدّم في الدّماغ حتّى يصير رطوبة لطيفة روحانية في الأذنين والحواس	صنع الأدهان اللّطيفة كدهن البنفسج وردهن التّياوفر والزيتون
٦	دفع ثقل الكينوس من المعدة إلى الأمعاء والمصارين واخراجها من الجسد	صنع الكناسين والزّبالين والسّمادين
٧	اجراح الدّم في الأوردة إلى سائر الأطراف	صنع الذين يحفرون الآبار والقنى والأنهار
٨	تجفيف المادة الدموية حتّى تصير لحما وشحما	صنع الذين يعملون الحلواء والعجافين

صنع الذينيطبخون الآجر والخزف والزجاج	تصليب المادة حتى تصير عظاما	٩
صنع النجارين الذينيجرون الأساطين وقوائم الأسرة	تسوية عظام الفخذين والذراعين	١٠
صنع أسنان المفاتيح وهندسة الصناديق	تركيب مفاصل الركبتين والفخذين والذراعين	١١
صنع السفن	تركيب خرزات الظهر والرقبة والأضلاع	١٢
صنع القماقم والأباريق	تركيب عظام القحف وهندامها	١٣
صنع النحاتين الذينيصنعون الأرحية والطواحين	خلقة الأسنان وتركيبها وثرصيعها	١٤
صنع الغزالين والحبالين والفتالين	خلقة الأعصاب وتمديدها وفتلها ونصبها على الأعضاء	١٥
صنع النّساجين والحاكه	خلق الجلود والغشاوات	١٦
صنع الرّفائين والخرازين والخياطين	إحام الجراحات والقروح	١٧
صنع الزّراعين والغراسين	ظهور الشّعر على الجلد	١٨
الذينيعملون الدنافس والمسوح والغليظ من الثّياب	خلق الكروش	١٩
صنع الذين ينسجون ثياب القطن والكتان	خلق الأمعاء	٢٠
صنع الذين ينسجون الحرير والرّقيق من الثّياب	خلق الأغشية الرّقيقة فيالعين	٢١

أفعال الصبّاعين والمزوّقين والدّهافين	تبييض العظام وتحمير اللحم وتصغير الشّحم وتسويد الشعر ثمّ تبييضه للكبير	٢٢
صنع المصوّرين والنقاشين وأصحاب اللّعب	تصوير الجنين وخلقة الغراخ في البيض	٢٣

هذه هي عملية الصناعة مثل عمليّة الطعام والشّروب في أجسام الإنسان حتّى يكون نطفة.<sup>١٧٢</sup> ثمّ في قسم الجيم سيبحث الباحث عن إشارات علميّة في أطوار خلق الإنسان من الآية المتعلّقة بخلق الإنسان، وكان هذا البيان زائدا لهذا البحث.

راء الباحث، كانت بيانات عن المضغة التّامة الخلقة والمضغة النّاقصة الخلقة سواء ببيان العلم الحديث ولو كان فيها الاختلاف. أنّ الشّيخ طنطاوي جوهرى بيّن عن نقصان الطفل في أطوار الإنسان قبل ولادته وأمّا العلم الحديث بيّن عن هذا الأمر بعد ولادته. والبيان في قسم الباء يكون بيانا زائدا لهذا البحث ويهدف إلى كشف إشارات علميّة في أطوار خلق الإنسان.

<sup>١٧٢</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢، ص، ٥٣.

## ب. إشارات علمية في القرآن

أنّ إعجاز العلمية في آيات خلق الإنسان توجد من خلال دراسة كلّ المصطلحات المتعلقة بتكوين الجنين في كلّ مرحلة ونهايتها.<sup>١٧٣</sup> ولكنّ في هذا البحث سيركز الباحث إلى الآية الثانية عشرة حتّى الآية الرابعة من سورة المؤمنون رغم كان بعض منها توجد من الآيات الأخرى.

الأول، النطفة كما ذكر الباحث في الفصل الثاني هو قليل من الماء، وفسرها الشيخ طنطاوي جوهرى بالمئي<sup>١٧٤</sup> وزاد Tadler أنّها ماء الرجل وماء المرأة على الرغم من قلة عدد الحيوانات المنوية التي تنجح في أن تصبح جنيناً ١٪ أو واحد في المئة فقط من الحيوانات المنوية قادرة على الهروب إلى الرحم.<sup>١٧٥</sup> واصطاح العلم الحديث بالحيوان المنوى أو البيضة من الرجل والمرأة (Sperm or Egg Cell).<sup>١٧٦</sup>

الثاني، النطفة الأمشاج استخدم القرآن كلمة «الأمشاج» لأنها صفة لكلمة النطفة وهي مزيج من ماء الرجل والمرأة، وهذه تستند بما قد ذكر الباحث في الفترة السابقة واصطاح القرآن الكريم «نطفة أمشاج»، واعتبرها الشيخ طنطاوي باختلاطة بين نطفة الرجل ونطفة المرأة وهتان سلالة من عناصر مختلفة<sup>١٧٧</sup> وأما العلم الحديث البيضة المخصّبة.

الثالث، الظلمات الثلاثة بطانة الرحم، كما قال تعالى «يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ» (الزّمار :٦) ولكل

<sup>١٧٣</sup> محمّد فياض، اعجاز آيات القرآن...، ص، ١٢٠.

<sup>١٧٤</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٣.

<sup>١٧٥</sup> T.W. Sadler, langman's Medical Embryology..., p, 32.

<sup>١٧٦</sup> محمّد فياض، اعجاز آيات القرآن...، ص، ١٣٤.

<sup>١٧٧</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ٢٤، ص، ٣١١.

منها دور للجنين واصطلح العلم الحديث (<sup>١٧٩</sup> *myometrium*, <sup>١٧٨</sup> *endometrium* and <sup>١٨٠</sup> *perimetrium*)،<sup>١٨١</sup> وهذه المصطلحات الثلاثة تستند إلى تفسير الشيخ طنطاوي أنه قال، المراد بظلمات ثلاث هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة.<sup>١٨٢</sup> الرابع، العلقه ترجع إلى معنى اللغوي أنّ العلقه لها ثلاثة معان وهي الخثرة من الدم، ودودة العلقه، وكلّ ما يعلّق، وفسر جعل النّجار بتعلّق الأرومة الجرثوميّة في جدار الرّحم.<sup>١٨٣</sup> واعتبرها الشيخ طنطاوي باصطلاح آخر يعنى دمّ متصلب.<sup>١٨٤</sup> من هذه المعان كلها تدلّ على صفاة العلقه لأنّ في هذا الوقت، اعتمدت اللّقيحة (Zygote) إلى جدار الرّحم للأّم. وإذا نظر إلى صورة العلقه فشكلها وموقفها مثل دودة التي تمصّ الدمّ.

الخامس، المضغة قال تعالى « فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ». واصطلاح العلم بتكوين الأعضاء الجسم (Organogenesis)،<sup>١٨٥</sup> وبينّ الشيخ طنطاوي عن مراد هذه الآية بتمييز المواد التي تشكل عناصر العظام و عناصر اللحوم.<sup>١٨٦</sup> ولكنّ إذا نظر إلى شكلها هي كأثر اللحم الممضوغ. ثمّ اهتمام إلى تركيب الجملة في آية خلق الإنسان تشير إل الإعجاز العلميّة دليل على ذلك في قول تعالى ثمّ جعلناه نطفةً في قرارٍ مكين. ثمّ

<sup>178</sup> The mucous membrane lining the uterus, which is covered with columnar epithelium.

<sup>179</sup> The muscular tissue of the uterus, which surrounds the endometrium.

<sup>180</sup> The peritoneum of the uterus.

<sup>181</sup> T.W. Sadler, *langman's Medical...*, p. 39.

<sup>١٨٢</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١٨، ص، ١٥٣.

<sup>١٨٣</sup> زغلول راغب محمد النّجار، تفسير الآيات الكونيّة...، ج، ٢، ص، ٢٢٨.

<sup>١٨٤</sup> طنطاوي جوهرى، المرجع السابق...، ج، ١١، ص، ٩٤.

<sup>١٨٥</sup> محمّد على البار، المرجع السابق...، ص، ٣٧٧.

<sup>١٨٦</sup> طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير...، ج، ١١، ص، ٩٤.

خَلَقْنَا التُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. هذه الآيات ترتب بحرف «ثم» وحرف «الفاء/ف» في هذه الآيات كلاهما من حرف العطف. وحرف «ثم» تدلّ على وجود الفاصل لكلّ فترة من أطوار الخلق. وأمّا «ف» يدلّ على الأحداث تتوالى فورا دون فاصل زمني.<sup>١٨٧</sup>

هذه هي مصطلحات التي استخدم القرآن كان موجودا في الزمان لا تكنولوجيا فيه وفيه الإعجاز الذي ذكر الله ورسوله.

أكد الباحث من البيانات التي بحث الباحث في الفترة السابقة أنّ فكرة الشيخ طنطوي جوهرى في بياناته تختلف بالمفسرين والآخرين، وتميّز بتطبيق القرآن على النظريات الحديثة أو استخراج النظريات من القرآن، وجاء مزيجا من علوم الأمم قديمها وحديثها، مع محاولة التوفيق بين الآراء الحديثة والأفكار الدينيّة. وغير ذلك. وأمّا نقائصها، طرح العقل على النقل أو النص، ربط ما هو في القرآن بشيء لا علاقة به، يفرض نفسه على تفسير القرآن نحو العلم أو فسّر جميع آيات القرآن علمياً على الرغم غير مرتبطة.





## الباب الرَّابِع

### الخاتمة

في هذا الباب أو الخاتمة سيستخدم الباحث التّائج لهذا البحث أنّها التي تهدف في كتابة هذه الرّسالة العلمية، وإقتراحات الباحث لجميع القراء، والإختتام الذي أن يسدم الباب.

#### أ. نتائج البحث

بشكل عام، لا يوجد كثير من الفرق بين المفسّرين في بيان خلق الإنسان في أطواره إلا قليل منها. والنتائج التي سيأتي بها الباحث تستند إلى أهداف هذا البحث.

من هذا البحث استنتج الباحث إلى الاستنتاجات: من هذه الكتابة يمكن أن يستنتج الباحث ما يلي: رأي الشّيخ طنطاوي في الأطوار هناك عشر أطوار، هي التراب، والنطفة، والعلقة، والمضغة النائمة الخلقة، والمضغة الناقصة الخلقة، الطفل، بلوغ الأشدّة، الشّيحوخة، البلوغه الأسودة، الشيوخ، الرد إلى أرذل العمر. من بين لأطوار العشر التي قدمها الشّيخ طنطاوي هناك خمس أطوار غير مصنفة في طور تطور الجنين في الرحم، بدءًا من الطفليّ الرد إلى أرذل العمر، ولكن تطور الأجنة بعد الولادة. الاقتراحات

#### ب. من النتائج المذكورة، يقترح الباحث ما يلي:

١. ينبغي للمسلمين أن لا يركزون إلا في بحث الآيات المتعلّقة بالأمر المشروعة (العقيدة، الفقهية، والأخرية) ولكن أن يعوّض كلّ منها.

٢. ينبغي للأكاديميين أن يعرفون، أنّ وجود التوافق بين العلم الحديث والقرآن ليس في جميع الجوانب لأن هناك عدة الأشياء في القرآن لا يمكن الوصول إليها بالعلم. يعني أنه إذا كان هناك الأشياء في القرآن لا يمكن إثباتها علمياً فهذه لا تعني أنها شيئة كذبة ولكنها الأسرار الإلهية مدّة التفكّر للإنسان أن كل شيء هو إرادة الله.
٣. ينبغي للمسلمين أن يستمر في استكشاف محتويات القرآن الأمور المتعلقة بالآيات الكونية وخاصة في أطوار خلق الإنسان لأنّ هؤلاء الدلائل الواضحة بوجود الله.
٤. الرّجاء على القراء لمتوتره وأدخله لهذا البحث لأنّ هذا البحث لن يكون كاملاً.
٥. الرّجاء على الباحثين القدمين لبيحثوا عن هذا الأمور، لأنّ هذا البحث لن يكون عميقاً، وشاملاً، تاماً.

### ج. الإختتام

في هذا البحث، لا يزال بعيداً عن الكمال من حيث الكتابة، والأساليب، والنظرية وما إلى ذلك. في الواقع، الأهداف التي لم تكون مناسبة بالمشاكل في البحث. لذلك، يرجو الباحث للقراء إذا كانت توجد الخطائات لإعطاء النقد والمدخلات للتحسين المطلوب.

يرجى هذا البحث ينفذ للقراء وللمسلمين أجمعين. وخاصة للبحث. وندعو الله للمساعدة في كلّ الأمور. لأنّه مرجع كلّ شيء وهو الكامل المتعال الذي لا ينام ولا يسهو. وأما الإنسان مكان الخطاء والنسيان. ثمّ إذا كان في هذا البحث الخطاء فهو من عند الباحث فيرجو الباحث الإحسان والإنصاح والنقد.

هَذَا، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَزِدْنَا عِلْمًا إِلَى عِلْمِنَا.  
والحمد لله رب العالمين.



## مصادر البحث

### المراجع العربي

القرآن الكريم

الحديث

ابن جرير الطبري، أبي جعفر محمد. ٢٠٠٣. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر: مركز لبحوث والدراسات العرابية الإسلامية.

المحقق، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

ابن عبد الله العزيز، عبدالله. (٢٠١١). الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه. المملكة العربية السعودية: دار جياذ والتوزي

إبراهيم، موسى. ١٩٩٦. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم. عمان: دار عمار.

ابن عبد العزيز، عبد الله. ٢٠١١. الإعجاز العلمي في القرآن و السنة تاريخه و ضوابطه. المملكة العربية السعودية: دار جياذ و التوزيع.

ابن عبد العزيز المصلح، عبد الله. ٢٠٠٨. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. جدة: دار جياذ للنشر والتوزيع.

ابن محمد الدمغاني، الحسين. ١٩٨٠. قاموس القرآن. بيروت: دار العلم الملايين.

ابن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، محمد. ٢٠١٠. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ابن منظور. ٢٠٠٨. لسان العرب. دار المعارف.

ايازي، محمد علي. ١٣٨٦. المفسرون حياتهم ومنهجهم. طهران: مكتبة مكتبة مؤمن قريش.

جوهرى، طنطاوي. ٢٠١٤. أين الإنسان. القاهرة: هندوي.

جوهرى، طنطاوي. ١٣٥٠. الجواهر في تفسير القرآن الكريم. مصرى: مصطفى الباب الهالي،

الجواد، محمد عبد. ١٩٥٢. تفويم دار العلوم. القاهرة، دار الهاء.

جولدتسهر، إجتس. ٢٠٠٧. مذاهب التفسير الإسلامي. مصر: مكتبة الخانجي. مترجم، دكتور عبد الحليم النجار.

الذهبي، محمد حسين. ٢٠٠٠. التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة.

الرقعي، حمد. ١٤٢٥. خلق الإنسان بين العلم والقرآن. ليبيا: الدار الجماهيرية. الزمهرى. ١٩٩٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الرياض: مكتبة العبيكان.

على البار، محمد. ١٩٨٣. خلق الإنسان بين الطب والقرآن. جدة: الدار السعودية.

الصباغ، محمد بن لطفى. ١٩٩٠. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير. بيروت: المكتاب الإسلامي.

مسلم، مصطفى. ١٩٩٧. مباحث في إعجاز القرآن. الرياض: دار المسلم.

ياسين الحيارى، ياسين أحمد. ١٩٩٣. محاضرة في علوم القرآن. جدة: دار العلم.

فخر الدين، محمد الرزوي. ١٩٨١. مفاتيح الغيب. بيروت: دار الفكر.

محمود شحاته، عبد الله. ٢٠٠٢. علوم القرآن. القاهرة: دار الغريب.

- محمد النّزار، زغلول راغب. ٢٠٠٧. تفسير الآيات الكونيّة في القرآن الكريم. القاهرة: مكتبة الشّروق الدّوليّة.
- عبد الرّحمن، عائشة. ١٩٦٩. القرآن وقضايا الإنسان. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الرّحمن خضر، عبد العليم. ١٩٨٣. الإنسان في الكون بين القرآن والعلم. جدّة: علم المهريفة.
- العيد، ابن فتيق. دون السنّة. شره الأربعين حديثا النبوية، الحادث الرّابع. الأزهار: مكتبة التراث الإسلامي.
- فياض، محمد. ١٩٦٨. اعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان. القاهرة: دار الشّروق.
- محمد مخلوف، حسنين. ١٩٥٦. كلمات القرآن تفسير و بيان. القاهرة: هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة.

### المراجع الانجليزي

- Bilal Philips, Abu Ameenah. 2002. *The Purpose of Creation*. Riyadh: Dar Al Fatah.
- International, Trident Press. 1996. *The International Webster's Comprehensive Dictionary of English Language*. Chicago: J.G. Ferguson Publishing Company.
- Medicine, Entries on All Aspects. 2014. *Oxford Concise Color Medical Dictionary*. United Kingdom: Oxford University Press.
- Sadler, T.W. 2001. *Langman's Medical Embryology*. Philadelphia: Market Street.
- Tahir-ul-Qadri, Muhammad. 2001. *Creation of Man (A Review of the Qur'an & Modern Embryology)*. Pakistan: Minhaju-ul-Qur'an Publications.

## المراجع الاندونيسى

- Baidan, N. (1997). *Metodologi Penafsiran al-Qur'an*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Nasional, Perpustakaan. 2007. *Ensiklopedia Al-Qur'an: Kajian Kosa Kata*. Jakarta: Lentera Hati.
- RI, Kementerian Agama. 2012. *Penciptaan Manusia dalam Perspektif Al-Qur'an dan Sains*. Jakarta: PT. Sinergi Pustaka
- Zubaidi, Saleh, Sujat & Mohammad Muslih. 2013. *Kritik Epistemologi & Model Pembacaan Kontemporer*. Solo: LESFI.